

من الأدب العربي الجرائري



الدر الوقاد

من شعر بكر بن حماد

التاهرتي

نفاديم وجمع وشرح

محمد بن رمضان شاوش

الاستاذ بشانوية الحكيم ابن زرجب

يتلمان

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

(الطبعة الأولى)

طبع بالطبعة العلوية بمستغانم سنة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٦ م

من الادب العربي الجزائري

الدر الوقاد

من شعر بكر بن حماد
التاهرتي

تقاديم وجمع وشرح

محمد بن رمضان شاوش

الاستاذ بشانوية الحكيم ابن زرحب

بتلمسان

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

(الطبعة الاولى)

طبع بالمطبعة العلوية بمستغانم سنة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٦ م

الاهداء

الى قدما. تلاميذنا النجباء المنبئين
في جميع أنحاء القطر الجزائري تتقدم
بهذا الكتيب الوضيع كدليل على ما
يكنه قلبنا لهم من ود وصدق و اخلاص
راجين منهم أن يتقبلوه بقبول حسن
وأن يواصلوا العمل النافع المثمر حتى
نبني مستقبل بلادنا على دعائم ماضينا
المجيد .

محمد بن رمضان شاوش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

المقدمة

حمدا لله الذى نور عقولنا بالعلوم فضلا منه ونعمة ، وصلاة
وسلاما على سيدنا محمد القائل « إن من الشعر حكمة » (١)
(وبعد) فإننا نقدم للقراء عموما والادباء خصوصا ولادباء
الجزائر بصفة أخص أول شاعر عربى أنجبت أرض الجزائر منذ
أحد عشر قرنا وهذا الشاعر الفحل هو أبو عبد الرحمن بكر بن
حماد الزناتى أصلا التاهرتى نشأة ودارا مع ما أمكن جمعه
من شعره الذى ضاع أكثره ولم يبق منه إلا كمية قليلة جدا
متفرقة فى كتب الأدب والتاريخ فبدلنا الجهد فى البحث والتقيب
عنها وقد جمعناها فى هذا المصنف الذى سميناه :
« الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد » وقد شرحنا
هذا الشعر وعلقنا عليه بتعليق نرجو أن تكون مفيدة .

هذا بعد أن قدمنا له بمدة قصول سينا فيها حالة المغرب (٢)
وتاهرت التى نشأ بها شاعرنا أثناء القرن الثالث الهجرى (التاسع
الميلادى) وذلك من حيث الحضارة والرقى الفكرى والفنى

(١) الحديث أخرجه البخارى فى الصحيح ورواه أبى بن كعب كتاب الأدب

— باب ما يجوز من الشعر — كما أخرجه أبو داود وابن ماجه أيضا —

(٢) المراد به المغرب الكبير انظر ص ٩٤ والخريطة ص ١٢٠

والادبي في ذلك العصر الزاهر الذي كاد يطول الزمان ان يقضى عليه التغافل والسيان ويدخل في خبر كان كما جعلنا ترجمة مفصلة لحياة الشاعر وآثاره الأدبية حتى يكون القارئ على بصيرة من ذلك بحيث يسهل عليه فهم شعره اذا عرف الاسباب والظروف التي قبل فيها ذلك الشعر .

وقد حفزنا الى القيام بهذا العمل الجريء حافزان اثنان : -
 اولهما القيام بالواجب المقدس الذي يفرضه علينا الدين واللغة والوطن وثانيهما التلبية لرغبة عالمنا الجليل ومؤرخنا الشهير المرحوم الاستاذ الشيخ مبارك الهلالي الميلي القائل في شأن هذا الشاعر عند ما تحدث عنه في كتابه تاريخ الجزائر : « وشعره كثير تناقله الرواة شرقا وغربا ومنه قطع مبعثرة في بطون الكتب يحتاج في جمعها الى عناية أدبية وغيره قومية » (١)

وفي الختام نرجو من أدبائنا ان يزودونا بما عسى ان يكون بأيديهم من شعره ولم نطلع عليه حتى نستدرك ما فاتنا في طبعة اخرى بحول الله وبالله التوفيق وهو الهادي الى اقوم طريق .
 حرر بلمسان بتاريخ ٧ رجب الفرد عام ١٣٨٥ هـ
 الموافق فاتح نوفمبر سنة ١٩٦٥ م

المؤلف



(١) تاريخ الجزائر في القديم والحديث لمبارك الهلالي الميلي الجزء الثاني ص ٢١ نشر مكتبة النهضة الجزائرية سنة ١٩٦٢

• القسم الاول •

حال المغرب العربي

﴿ أثناء القرن الثالث الهجري والتاسع الميلادي ﴾

حال المغرب العربي

(١) أثناء القرن الثالث الهجري والتاسع الميلادي

قد أطلق العرب اسم « جزيرة المغرب » على ما يسميه الجغرافيون في عصرنا هذا : شمال إفريقيا أو إفريقيا الشمالية وبعبارة أصح : الشمال الغربي من إفريقيا وذلك لأن البحر الأبيض المتوسط يكتنفها من الناحيتين الشرقية والشمالية والمحيط الأطلسي أو بحر الظلمات (١) من الناحية الغربية والصحراء الكبرى التي تفصل بينها وبين السودان (٢) من الناحية الجنوبية .

وقد قسم العرب جزيرة المغرب حسب حدودها الطبيعية إلى ثلاثة أقسام :

(١) المغرب الأدنى أو إفريقية وكان يشمل البلاد التونسية والناحية الشرقية من البلاد الجزائرية أي مقاطعة قسنطينة الحالية ومنهم من كان يضيف إلى ذلك البلاد الطرابلسية وقاعدته القيروان ومن أشهر مدنه طرابلس وقابس وصفاقس وقفصة وسوسة وتونس وقسنطينة وطبة (٣) وبسكرة .

(٢) المغرب الأوسط وكان يشمل معظم البلاد الجزائرية الحالية باستثناء ما ذكر ويضاف إلى ذلك الناحية الشرقية من البلاد المراكشية أي مقاطعة وجدة الحالية وقاعدته ناهرت ومن أشهر

(١) هكذا كان يسمي العرب المحيط الأطلسي في القرون الوسطى

(٢) كان العرب يطلقون اسم السودان على جميع البلاد الواقعة جنوب الصحراء الكبرى

(٣) اسم مدينة كانت قاعدة إقليم تراب في العهد الأعلى والفاطمي قد اندثرت آثارها وكان موقعها بالقرب من مدينة مريكة الحالية في ناحية باطنة .

مدنه ملسان ووهران وس وقيرونة وسنة وسليمة وهذه امدن
الثلاثة لا حيرة قد عفا رسمها ولم يبق إلا اسمها ولا يعرف الآن
مواقعها

(٢) المغرب الأقصى وكان يشمل في الجزيرة المعروفة من وادي
مدنه شرقا إلى المحيط الاطلسي غربا والسوس الأقصى (١) جنوبا
وقاعدته تاس ومن اشهر مدنه بكنور (٢) وستة وطنجة ووليلي (٣)
ونصرة المغرب (٤) وسجاسة (٥)

وكان المغرب كله بعد الفتح العربي يكون ولاية واحدة تابعة
للخلافة الاموية بدمشق ثم العباسية بمعدد وكانت قاعدته هذه
الولاية التاسعة مدينة لقبروان حيث كان يقبم الولاة الدين كان
بعدهم خلفاء دمشق وعداد واحياء كانوا يصيرون الي ولايته
المغرب البلاد الاشدلة وفي بعض الاحيان كانوا يعيرون للاندلس
ولاية خاص بها

فلما كان أواخر القرن الثاني للهجرة (او آخر القرن الثامن
للميلاد) ولتحأ المولى إدريس بن عبد الله الكامل الحسني ابي
لمغرب الأقصى قارا من اصطهاد خلفاء بني عباس في سنة كون

(١) كان المغرب يقسمون المغرب الأقصى أو البلاد المراكشية إلى قسمين السوس
الادنى وهو شمال المغرب احدى من البحر الابيض المتوسط شمالا إلى وادي أم
الريم جنوبا والسوس الأقصى وهو جنوب المغرب الحالي من وادي أم الريم
شمالا إلى وادي السوس جنوب

(٢) اسم مدينة على حافة البحر المتوسط وهي التي تدعى الآن الحسيمة
(٣) اسم المدينة التي تزلها المولى إدريس بن عبد الله لما التحأ إلى المغرب
وهي كاتة جبل زرهون في شمال مدينة مكاس

(٤) مدينة قدومة على صفة وادي سبر تبعد عن فاس بمرحلة وهي قرية من أحبال
(٥) اسم واحة تافيلالت كانت عاصمة بني مدرار من الخوارج الصفرية أسسها
قاتل مكاسة عام ١٢٩ هـ (٧٥٧ م) وقد انطشت آثارها الآن .

هذه الديار مملكة شاسعة الاطراف مستقلة عن دار الخلافة ثم
أنشأ ابنه من بعده المولى إدريس بن إدريس أبي إدريس الثاني
مدينة فس و اتحدت عاصمة لمكة وقد استمر الادارة في حكم
البلاد الى ان استولى عليها العبيديون (١) في أوائل القرن الرابع
الهجري (أوائل القرن العاشر الميلادي)

وامام المغرب الادبي أو إفريقية فقد عين خلفاء بني العباس
إبراهيم بن أحمد بن لاعب كوايلي عنه وحملوا له بصروف المطاق
في ولايته كي يحاط به خطر الادارة الذين استقر واما المغرب الأقصى
وخطر الخوارج (٢) الذين استقروا بالمغرب الاوسط كما سيأتي
بين ذلك هذا علاوة على خطر الأمويين الذين اسسوا بالاندلس
لكن ابن لاعب استعد هذه الفرصة فستف «مر إفريقية استقلالاً
يكاد ان يكون كذا حيث أسس لم يبق للخلافة مركزية بعدد الا
الخطبة على المنابر باسم الخليفة العباسي .

(١) سنة الى عيد الله المهيدي بشيبي مؤسس دولتهم بالمغرب عام ٢٩٦ هـ
(٣٩٠٩) وقد سمي أمر هذه الدولة كما بعد بالمعاطيين حينما نفوا مركز
خلافتهم من المغرب الى مصر عام ٢٦١ هـ ٩٧٢ بعد ان انتصها القائد جرهم
الصقلي لمولاه المعز لدين الله العبيدي

٢ هم جماعة منسحبين الذين خرجوا عن الامام علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه وانفصلوا عنه وأكفروا لانه حل لتكليم في الخصام الذي كان يسه ويس
معاونة برابي سبيل في شأن الخلافة وأهم لاصول التي سب عليها مدعهم هي .
- أ - تكفرهم للامام علي وحرره والخروج عن طاعة سلة السقدمة
- ب - حصولهم لامام بتجوية انتخاب ديمقراطياً والخروج عن طاعة إد
جار إد في نظرهم « أصبح الناس بالامامة الحق بها » .

- ج - اعتبارهم مرتكب الكبيرة كافراً لا يستحق عفو ولا شفاعاة

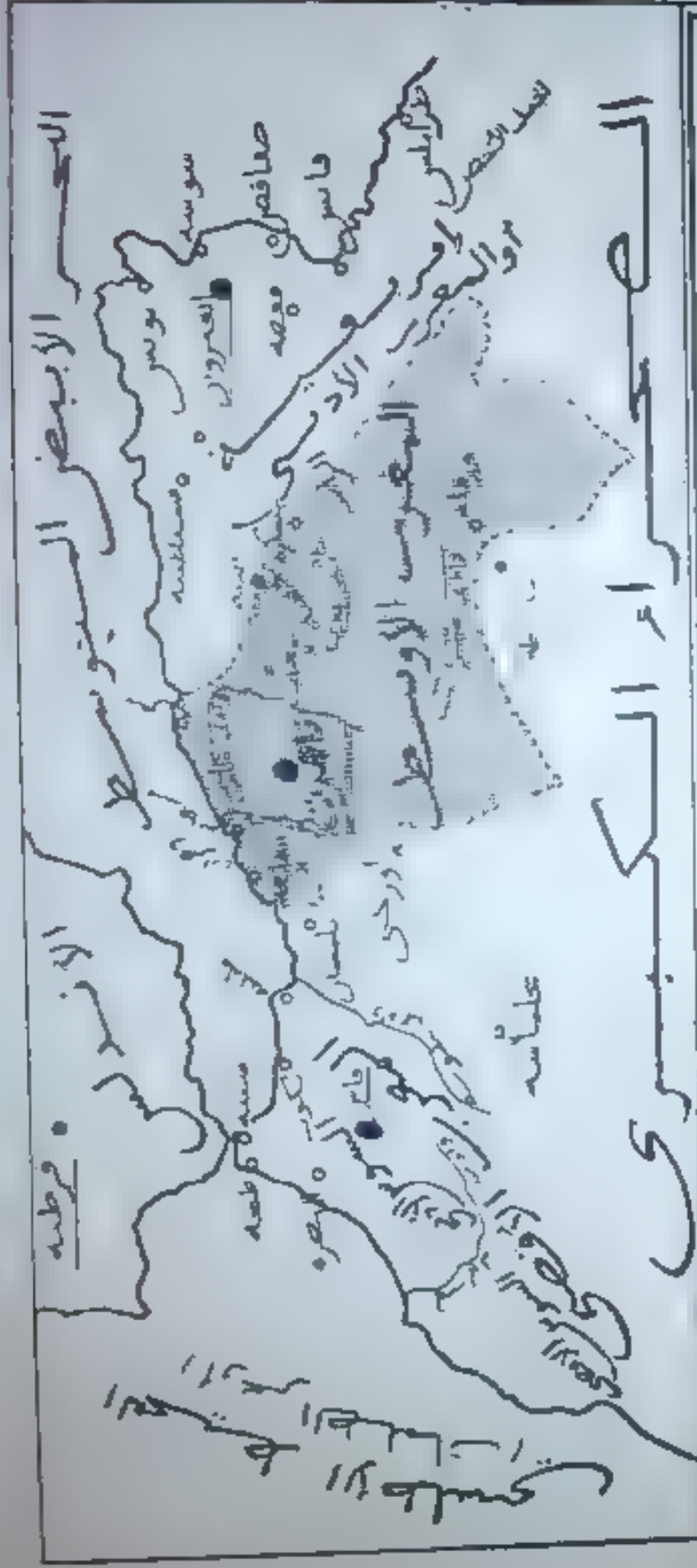
د - تسبهم ببسب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سسكافرياً ولو عرصهم لهلاك

واما العرب الاوسط الذي يهيمسا فانه قد التحا اليه عدة
 حوث من الحورج الدين كانوا عرصه للاسطهاد بالبلاد الشرقية
 هروا بقتلتهم لى العرب واستقروا اوسطه وبحوث اقصة
 حثت تحت دعائهم الحجاج والتوفيق في عدة نواح (١١) والخصوص
 في باهرت وما حولها حثت كونوا بها مملكة شاسعة الاطراف
 كانت تمتد من واحة البهار غربا الى نواحي الحصنة شرقا وكانت
 تراق شمالا مواشي وهران ومستعمر وتس واما جنوبها
 كانت تمتد الى الصحراء الكبرى وتصل في شرقها بحل هوسنة
 (١٢) من بلاد الطرابلس وكانت هذه لمملكة ذات حصاره لامة
 حثت كانت تغطي عليها حاراتها الفروان وفاس المعاصرتان
 وابقتا لها في آل واحد لا من حيث السياسة والادارة فحب
 بل من حيث الحصار والعمران أيضا



(١١) علاوة على مسكة سي رسم الاناميه التي كانت مستقرة بتاهرت والتي
 عرصه سيطرها على معظم البلاد فانه قد تأسس بالمغرب الاوسط اربع إمارات
 أخرى خارجة

- ١ - إمارة سي جرد الصمره تتلصان على يد أبي قررة العربي
- ٢ - إمارة سي دمر الاناميه تاصبلت ناحية قصر الجداري (الآن)
- ٣ - إمارة هوازة بالقطعة لمسوة اليهم (ناحية عيرون الآن)
- ٤ - إمارة سي مرة سدية أوركي (ناحية سعيدة الآن)
- ٥ - تأسست إمارة صغرى ببحاسة (جنوب المغرب الأقصى)
- ٦ - هو الحبل الأحمر الذي كانت تسكه فكل نوعه الاناميه المذهب .



خريطة المغرب العربي أثناء القرن الثالث الهجري (الطابع الميلادي)
 حدود مملكة ما هرتش الرستميتية
 X المركز الأمازيغي للولاية: الحاجة عن سلطنة نالغروب الرستميتية

* القسم الثانى *

تأسيس تاهرت الرستمية
« وبيان أحوالها وحمايتها »

تأسيس تاهرت الرستمية

(حابين ١٤٤ هـ - ١٤٨ هـ - ٧٦٥ - ٧٦٨ م)

قد ان تكلم علي تأسيس تاهرت الرستمية أو تاهرت
الحديثة (١) رأينا ان عدم لها مقدمة عن الخطه المشه في تمسك
الامصار عند العرب .

كانت الخطه التي دار عليها العرب فيما مضوا من الامصار
كالكوفة والدمرد (العرق) وقريين (الشام) والعطاط
(مصر) والقيروان (افريقية) (٢) أن أول ما يؤسس بالمدينة هو
المسجد اجمع فدار الامارة بالقرب منه في بعض الاحيان ثم تدار
الاسواق حولها ثم يسي اساس مدار لهم ثم تحاط هذه المجموعه
بالاسوار المحصنه بالمروح والابواب التي تنهي اليها الالهيح المؤدية
الى قلب المدينة .

وهذه الخطه عيبها هي التي اسعد الامراء والملوك فيما اسو
من المدن التي شيدوها بالمغرب في تقرون الوسطي (٣) لكن هل
الشكل الذي وصفت عليه تاهرت حين تأسيسها كان على هذا الصدم .
من الجواب على هذا السؤال عسر جدا لبقاء رسوم المدينة واندورها
لكن انظر ان هذه الخطه اسعها الرستمون عند ما شرعوا في بناء
مدنتهم فإن كانت هناك مخالفة لها فهي موقع المسجد الجامع فقط

(١) دعت تاهرت الرستمية تاهرت الحديده والحديثة والعلى بالنسبة

لتاهرت القديمة أو العلى التي كانت موجودة حين الفتح العربي

(٢) كانت هذه الامصار حين تمعيرها مراثر حربية تفصل بينها الحدود بحرب

الطدو (ولكل منها جند خاص) ثم تلتحق اليها عند الحاجة

(٣) كفاش وتلمسان وتونس ومراكش وغيرها من المدن التي انطقت آواها

مثل أشير وقلمة حتى حاد

لان متشرق العري لوترو قد لاحظ ولاحظنا لعمرى
 حديره بالاعتماد - ان مدر وادى مراب الانصبه تحالف هذا
 انطام بين مدحه احد مع لها في مكان حدد عن الاسوق كما
 هو الشأن في مدينة غرداية التي هي محدها الجامع على المدة
 و - فها أسفل و ذلك لما تقتضيه مذهب الاسلام من انصراف
 معنى و انصرافه ونقصه عن الشؤون الدنيوية وقت صلاته . (١)
 هذا وبعد الآن الى مدينة تهرت و أسبب فقول تهرت
 منتج التمه سكور الرأه او تهرت بكر التام مدينة قديمة كانت
 موجوده بالقرب من مدينة تارت الحالية في جهة الغربية و على
 بعد أميال منها وهذه القطعة اي تهرت او تهرت بربره (٢)
 و معارفها اللغة العربية اسوة سميت المدينة هذا الاسم لان المكان
 الذي است به كان به قل أسببها عرس تلتحيه البه لثوه
 لارباع أنسابها .

وتهرت القديمة مدينة عتيقة كانت موجودة في العهد الروماني
 ولا يزال بها جنتها الى يومنا هذا آثار رومانية صلبة و حجارة
 منحوت عليها حروف لا يبين

وهذه المدينة ترتفع عن سطح البحر نحو الف و مائة متر
 وهي واقعة في سفح سلسلة جبال تسمى قد ير مد ارتفاعها على الارب
 و مائتي متر في الساجبة الجنوبية منها حيث ان الورد بها في فصل
 الشتاء قارس جدا و سماؤها كثيرا ما تكون ملبدة بالغيوم و تنزل
 بها امطار غزيرة و تراكم الثلوج على أسطحها و اجادها حتى ان

(١) كتاب « المدن الاسلامية » ج ١ ص ١٢ لوترو
 (٢) و بصره أجب . رتبة لأن هذه اللغة كانت مستعملة عند الاناصيين
 تهرت و لارات متصلة الى يومنا هذا في وادى مراب

أحد سكانها لما دخل الحجاز ورأى شمسها المحرقة قل مخاطباً
الشمس : « أحرقي - شئت فإنك والله تاهرت لذينة » (١) وقيل
لبعض الطرفاء من أهلها : « كم الشاء عندكم من شهر في سنة »
قل ثلاثة عشر شهراً (٢)

وقد زحف عليها العرب بقيادة المجاهد الكبير والصحابي الجليل
عقبة بن نافع المصعري عام ٦٢ هـ (٦٨١ م) وحاصروها ثم فتحوها
وشرروا تعاليم دين الحبيب بين أرحائها واستمرت تسعة لولاة
القيروان إلى عام ١٦ هـ (٧٧٧ م) وهي السنة التي بيع فيها الخوارج
الاصبية (٣) القاصي عبد الرحمان بن رستم (٤) الفارسي بلامامة
بعد أن قدم إليها من القيروان مصحوباً بأهله وولده ورب على
لعاية (٥) لحلف كان بينه وبينهم .

وكان موقع هذه المدينة أي تاهرت القديمة أو العليا على نحو
حمة أميال في الداجية العربية من مدينة تيارت الحالية فاختار
ابن رستم لواء مدينته أي تاهرت الجديدة أو السفلى مكاناً يبعد عن

(١) - الممالك والممالك للكري من ٦٢

(٢) - البيان المغرب لابن عذارى ج ١ ص ٢٨٠

(٣) - تفرق الخوارج بعد خروجهم على الإمام علي إلى عدة مرق صتلف فيما
سها في الفروع لأبي الأصول وأشهرها أربع .

أ - الاصبية : نسبة إلى عبد الله بن أبي الصميصي وهي أكثرها عدالاً وتعقلاً

ب - الصفرية : نسبة إلى زياد بن الأصفر وهي أشدها حماساً وحمية

ج - الأزارقة : نسبة إلى قافع الأزرق .

د - السجدة : نسبة إلى سجدة بن عامر

(٤) قبل : إنه من سلالة الأكاسرة ملوك فارس وقيل : إنه من ولد رستم الذي

كان قائداً عاماً للجنود الفارسية في واقعة القادسية عام ١٤ هـ (٦٣٦ م)

(٥) بطن من بطون بني فاسن موطنه أرض السرسو .

تاهرت القديمة بحجة أميال في ارضة الغريية أيضا وهذا المكان هو المعروف الآن بتقدمت (١)

ومما لا شك فيه أن هذا الموقع له مزايا عديدة منها .
(١) إنه في قلب المغرب الأوسط فالمسافة بينه وبين المغرب الأدنى أو إفريقية من جهة وبين المغرب الأقصى من جهة أخرى تكاد أن تكون متساوية وكذا فيما بين البحر الأبيض المتوسط والصحراء الكبرى

(٢) إنه في وسط سهل كبير يمتاز بحصب أرضه وإنتاجه الحبوب وخصوصا القمح الحيد الذي عليه مدار حياة أهل البلاد كافة
(٣) سهولة المواصلات مع كافة نواحي البلاد وخصوصا مع الصحراء التي بها يجلب المواشي ومنها يمكن الاتصال بأباصية الحد الا حصر (٤) من البلاد الطرابلسية . هناك مسلكان طبيعان يربطان تاهرت بالحبوب والحبوب الشرقي أحدهما ينتهي بوادي ميراب والآخر بوادي الجدي عبر الحصنة والزاب

(٤) سهولة المواصلات كذلك بواسطة الصحراء مع السودان الذي منه يجلب الذهب الذي عليه مدار المعاملات بين الأمم شرقا وغربا علاوة على جلب مواد أخرى كالعاج والابنوس وريش النعام والصمغ الخ ..

(٥) وحوادث الحلا، والعشب تلك الساحة بكثرة مما يجعل أهل

(١) لفظة زناتية معناها الذي شبه به المكان لتربيته وبهذا المكان نفسه أنشأ الأمير عبد القادر مدينة اتخذها مصنعا لأسلحته وعما لدخائره فيما بين ١٢٥١-١٢٥٢ هـ (١٨٣٥-١٨٤١ م)

(٢) هو الارض العالية المستدة من جنوب مدينة طرابلس الى جنوب إفريقية (القطر انونسي) تكتنه قبائل نفومة الاباضية المذهب الذين تقدم الكلام عليهم في الصفحة ١٢ ورقم ٢

الصحراء يلتحفون اليها مواشيهم صيف ولا شيف في أعوام
الشدة والقحط

(٦) كونه في أرض مملوكة لأشخاص مستضعفين من قبائل لواتة
وهوارة وزواعة لا رغبة لهم في الاستيلاء. على الأمر والقض
برام الحكم علانية على استقرار عدة قبائل أراضية بين أظهرهم
من قبائل بني قاتن : لماية ومطحطة .

كل هذا جعل الرستميين يختارون تاهرت ويتخذونها عاصمة
لمملكتهم وكرسيًا لأمرتهم وقاعدته لث دعائيتهم وبشر مذهبهم
لخارجي لأراضيها أن السفرة من بني مديار مدوك سجلماة
امصارين لهم والدين كانت تربطهم بهم مصاهرة (١)

وقد كان تأسيس تاهرت الرستمية أو الحديثة ما بين عام ١٤٤
١٤٨ هـ (٧٦٥-٧٦٨ م) للمكان الذي سار به عبد الرحمان بن
رستم في فتح حد ثرول (٢) في الموضع المعروف الآن بتقدمت
كما اسف وهو مكان طيب الهواء غريب الماء كثير الاشجار دوات
الثمار المتنوعة تجري من تحتها عيون مندفة (٣)

(١) ابن اسكنا المصور البسم المديري تروح بيت عبد الرحمن بن رستم

(٢) بقا عليها ثلاث نقط وشديد الري وهذا هو اسمها الآن

(٣) موقع تاهرت الجديدة :

تاهرت	تاهرت	تاهرت
الجديدة الرستمية	القديمة	الحالية

كل هذا - بعد عن ١٠ المدة المدة بدنا سوافها وم - حدها ودورها مع
إحراء ابدها وإحاطتها بالذاتين المجددة والرياس العدا واشته
لأرحاء على طول ستنى الأهار التي تنقي سويلها وسائلها
ولا سيما وادي ميا (١) الذي يمر نحوها والذي هو أعظمها
وأعبرها مياها

وهكذا أمر الناس تهرت اخذتة من كل حدب وصوب
وتجدها بها الدور الأربعة والقصور الرفعة والمباخر العظيمة فكثير
عمرانها وعمت حراتها بس - نثار عدل الأنحة الرستعيبين بين
أرحائها - أولئك لائحة الذين تموا لطة في كل تسي - في
سليمهم وفي لسمهم وفي كهم روى - ورك - في هذا الشأن
انه قدم وفد من العراق الى تاهرت فسأل عن الاسم فدل عليه
في داهوى اعني لدور سي مقعها بيده واحد أعيد يدوله الملائم
فلما رل لاستقبال الصوف عد بيده وإادحتهم الى لمرل ام قدم
لهم الطعام الذي كان خيرة من الشجر فمعه بيده بينهم بعد ان
لهم سلسل وحمل - كل معهم (٢)

فما لا شك به ان سيرة كعدة كانت ساي استحقاق
عمران تاهرت مقصدها لقدمى واداسي وعظم شأنها حتى
صارت تدعى - عرو العرب والعراق الصغير -
ودونك وصف من شاهد ما من هذه عيان - وليس الحشر

(١) من روايد يهر شيف أطول الأهار المخرثرة وأهمها

(٢) معرب من النص الفرنسي لشرح كتاب أبي زكريا، الوريقلاني المسمى
« سيرة الأنحة وأحبارهم » وقد ذكره كل من عارسي وفوتني في تاريخهما

كالعين قال ابن ابي عمير في كتابه اخبار الائمة الرستميه . ثم
 شرعوا (١) في اعمار اباءهم ورحله اموات وعمرى الساتين
 واحد واحد وانه واحد سرحى وبلغت وعرى ذلك واتبعوا
 في الاموال وتصحوا فيه . انهم لم يوردوا من كل الامصار
 واقصى الاقطار فصار ينزل بهم واحد من حربه إلا استوطن
 معهم واتى سائر بين اظهرهم ثم يراه من رحله البلاد وحس
 سيره الامام وعدله في رعيته وامره على نفسه وما به حتى لا يرى
 در بذر من هذه لقلل الكوفي (٢) وهذه لقلل - بري (٣)
 وهذه لقلل القروي (٤) وهذا مسجد القرويين ورحلتهم وهذا
 مسجد الصريين وهذا مسجد الكوفيين واستعملت السل
 ل سودان . عمره من بلاد من مشرق ومغرب . تتجدة
 وصوف لامعة والعدرة رائدة وناس التجار من لقطار
 قدامون . (٥)

-
- (١) أي الائمة الرستميون
 (٢) نسبة الى الكوفة وهي مدينة بالعراق العربي أسست على عهد الخليفة
 عمر بن الخطاب ليتحج إليها اخذ عبد الحجاج الى ذلك
 (٣) نسبة الى البصرة وهي المرمى العراقي الكبير على صفة الخرج العربي
 أسست مع الكوفة في عهد بواحد وبعدة واحد
 (٤) نسبة الى القيروان وهي لمدينة التي أسسها عقبة بن نافع عام ٥٠ هـ
 (٥) (١٧٠ م) باعريقية وصارت قاعدة ضرب فيما بعد
 (٥) انظر اعمار الرياس مديونية ص ٤٢ و تاريخ الحرير للبليح ص ٧٧

وقد ذكر كل من ابن خردادبه (١) في كتاب الممالك
والممالك وابن الفقيه الهمداني (٢) في كتاب البلدان عديدة تاهرت
وقال عنها « وفي يدي الرسمى الاناصى مسون (١٥٧) من عند
انوها بن عبد الرحمن بن رسم (وهو) من الفرس (و) يسم
عنده بالخلافه (ب) قيروة وسنة وسلمية (٣) وتاهرت و...
والاهاويس إفريقيا و (بين) تاهرت مسيرة شهر عن لال (٤)
وحاصله لقول عن هذه المدينة انها كانت مدينة امرأة هلة

(١) هو أبو القاسم عبد الله بن عبد الله بن خردادبه الخراساني تولى
الريد ببواحي الخليل بخراسان ودام المتصد العباسي واتفق له كتابا في
ادب اسماع واليهو واللاهى وغيره علاوة على كتاب الممالك و...
الذى فيه إحصاء حاية المسكة العباسية في واسط القرن الثالث الهجري
(التاسع الميلادى) وكانت وفاته عام ٢٠٠ هـ (٩١٢ م)

(٢) هو أبو بكر أحمد بن محمد المعروف بابن الفقيه الهمداني من علماء القرن
الثالث الهجري (التاسع الميلادى) له كتاب البلدان الفه بعد وفاة المتصد
العباسى عام ٢٢٩ هـ (٨٩٢ م) وصف به لاراصى والبخارى الصين واهمد
وبلاد العرب وغيرها واقام في وصف البصرة والكوفة

(٣) تقدم في الصفحة ١٠ ان هذه المدن الثلاثة قد عفا رسمها ولا
يعرف الآن موقعها

(٤) احدث رواية كل من ابن خردادبه وابن الفقيه الامام حسن بن
موسى فهو رائد عند الاول والثاني منها وميمون وخلقها اسمان
لتحضر راسد وهو الامام الثالث من اسره من رستم تولى الامامة من عام
١٩٠ الى ٢٤٠ هـ (٨٥٤-٨٥٥ م) واقام حسن عاماً في الملك وكان
مدته مدة هامة ورساء وهو الذي حرب مدينة العباسية التي ماها
بواسط محمد بن الاعب عام ٢٢٧ هـ (٨٤١ م) بالقرب من تاهرت

مسورة لها عدة ابواب أشهرها باب لاندلس (١) و باب الصا (٢) و باب المطاحن (٣) و باب المنازل (٤) وغيرها وانه كانت لها قصة مشرفة على السوق تدعى « المعصومة » وان مسجدنا الحامم كان تألف من اربع بلاطات كما كان بها واحد اخرى بلاطين وعمرهم من الالفين المقيمين من اظهرهم من كوفيين وحريريين وقرويين وعمرهم وانه كان بها حمامات كثيرة سمي منها التاريخي محمد بن يوسف الوراق (٥) انسى عشر حماما وازحمة فابها كانت تقارن بدمشق من عواصم المشرق وقرطبة من عواصم المغرب لكنها في الحقيقة لم تبلغ شأنهما لاس حيث ارقى والحصارة ولا من حيث التشييد والعمران .

(١) الطاهر ان هذا الباب كان في شمال المدينة أي في الجهة التي يتوجه منها الى البلاد الاندلسية .

(٢) الطاهر ان هذا الباب كان في شرق المدينة لان الصفا عبد العرب هو الريح الشرقية التي كثيرا ما تسمى بمدحها شعرا وهم قل امرؤ القيس .
اذا قامت تقسوح المسك منها * سيم الصبا جاءت بريها القريفل
وقال غيره :

الا يا صا تجد متى هجت من بعد * لقد زادني صرف وجداء على وحد
(٣) الطاهر ان هذا الباب كان جنوب المدينة لأن المطاحن كانت تسمى على الأنهر ولايسا على وادي ميتا المار بجنوبها

(٤) إذا صح ما افترضناه فيما يخص مواقع ابواب تاهرت الثلاثة الاولى فان الباب الرابع اي باب المنازل كان في الجهة الغربية من المدينة . من المحتمل ان المؤرخين ذكروا أشهر ابوابها في الجهات الاربع
(٥) سمي التاريخي لانه كتب تاريخ تاهرت ووهران ونيس وصور وسجلماسة وسيتة وبصرة المغرب ومراكم اريقية ومراكمها بأمر صاحب الاندلس الحكم المصور الاموي وهو فيرواني الاصل والنشاء توفي عام ٢٦٢ هـ (٩٧٤ م)

تلك هي تاهرت الرسمية أي تاهرت الجديدة أو الحديثة
وتلك هي سيادتها التي سطنت على جل أوجاء المغرب الأوسط
أثناء القرن الثالث الهجري (تاسع أميلادي) وتلك هي عظمتها
التي فقت بها نية الإمارات الماضية الأخرى (١) التي كانت
قائمة بمرحاء المغرب الأوسط في أول عهد أعلن فيه حريتها
واستقلاله بعد الفتح العربي بعد أن حصص مدة ما يربو عن قرن
وصف للولاة الذين كان يعث بهم الخلفاء الأمويون أو العباسيون
وتلك السيادة هي التي أشار لها شاعر الثورة الجرائرية الاستاد
معدى زكرياء بقوله

وقف (تبهرت) واستعرض سيادتنا

فيها يحرك عن (تبهرت) سلمان (٢)



(١) في إمارة سي دهر وهواره وسي مرة انتقدم الكلام عليها في
الصفحة ١٢ وأما إمارة سي يفرن الصغرى التي أسسها أبو قرعة ليحري
ظلمان فإن مدتها لم تغل ولم تكن إلا كمجانب صيف ثم تولى
الأمر بها محمد بن حمر الرمانى الذي منحه للبولى إدريس الأثرى صاحب
المغرب الأقصى عام ١٧٢ هـ (٧٨٨ م) .

(٢) هذا البيت من قصيدة لقاها الشاعر بجامع كشاوة (الخرائز) عند
اختتامه سنة عيد الثورة عمره يومئذ ١٩٦٢ م وسلمان في آخر البيت
مكرر سليمان المراد به سليمان الباروي القوسي صاحب كتاب « الأرهار
بريانية لانة وسوك الأمانة » الذي قال عن تاهرت حين وقف على
أطلالها ورأى ما آت أبناها أمره :

فمست حلاله تدرب الدمع حولها * عيون بها قررت وسادت بها دهرها

أحوال تاهرت

﴿ السياسة والاقتصادية والاجتماعية ﴾

(١) الحالة السياسية

إن نظرية الخوارج في الخلافة تبني كما قلنا (١) على هذا المبدأ :
« أصلح الناس بالامامة أحق بها » وعلى هذا فكل من توفرت فيه
شروط الامامة أمكنه في نظرهم أن يرشح نفسه لها فلا يشترط فيه
أن يكون قرشياً كما يشترط ذلك أهل السنة بل يجوز أن يتولاهم عدوهم
العربي والعجمي والقرشي والتميمي والحصري والدوي وايبس
البنون واسودة عملاً بقوله تعالى « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » (٢)
وقوله عليه الصلاة والسلام « ليس لعربي على عجمي ولا لايمن
على اسود فضل إلا بالتقوى » (٣) إذا فتنهم الخوارج في شأن الخلافة
نظام جمهوري محض والخليفة عندهم يستحب انضماماً فاد تم انتحاله
و يوجب يجب عليه أن يسير سيرة تتفق ومصلحة الامة الاسلامية
فإذا حاد عنها بأن حار وطلم وحار عرلم فإن امتنع من ذلك
قوتل أي ان يقتل ولا وجود لنظام الوراثة عندهم فليس الامام
ان يختار ولي عهده ولا ان يجعل الامر بيد من يليه من الائمة
والاحوة او غيرهم من العصاة لكننا نجد الامامة في تاهرت
احصرت في اسرة معينة وهي اسرة سي رستم الفارسية الاص
الانصية المذهب توارثها معهم ثمانية من الائمة قبيلة ما يعرف

(١) انظر الصفحة ١١ رقم ٢ .

(٢) الآية ١٤ من سورة الحجرات

(٣) من حديث العراء بن خالد في المعجم الكبير للطبراني

من قرون و صفت وهذا ما جعلها تسبها بالنظام الملكي أكثر منها
بالنظام الجمهوري وعل السب في ذلك هو أن سي رستم كانوا
أحب عن الوطن فلم يكن لهم عقبه يتقوون بها عند الحاجة فما
رغمهم إلى درجته الامانة إلا أن قدرهم الواسعة وسيرتهم الحبيدة
وحسن سلوكهم مع الرعية وكان الامام منهم بعد ما بيعته يتمتع
سلطة واحدة حيث أنه كان هو القاضي الأعظم الذي يحض الفصل
الخصومات عند طروها والمخني الأكبر الذي يرجع إليه في حل
المائل الشرعة والفائد الأعلى للتجدد عند شوب حرب مع الخارج
او حدوث فتنة في انداح وصاحب بيت المال الذي يؤدي
جميع الصدقات ولا صرف منها داني في مصلحة من المصالح إلا
موقوفه ورصده قال ابن الصيرفي هذا الشأن ما اجتمع من
الحربة والخراج وما تسد ذلك يقطع الامام به لقيه وحشمة
وقضائه وهل شرطه الفئتين مأمورة ما يكفيهم في ستهم وما
فصل صرف في مصالح المسلمين (١) .

ومع هذا كما بان سلطة الامام كانت محدودة لا كانت مستعدة
من اصول الدين أي من القرآن الكريم والسنة السوية وسيرة
احل الشجاعة رضي الله عنهم فلم يكن للامام يد من اتاعها والعمل
مقتضاها ولا يجوز له مجال من الاحوال ان يجيد عنها طرف
اسلحة حيث أنه كان يفر من نفسه للتأنيب او العزل وربما للقتل إذا
صولت له منه الخروج عنها لأن المراقبة كانت عليه شديدة من

(١) انظر تاريخ الخرائز في القديم والحديث للسيبي ج ٢ ص ٦١

طرف علماء الملة ولا أدل على ذلك من الفصحة التي رواها
لذا نور كربلاء قل « قدم وفد من ايامية الصرة لاستفتاء الامام
في مسألة شرعية مستصحيين ثلاثة حول من الهدايا له وبعد ان
اقتهم استشار حاشيته في شأن الهدايا فشارروا عليه بعدم القبول
فرد لهم هداياهم وامرهموا (١) - فمن اجل ما ذكر لم يجد اماما
في دولة سي رستم سند الامر كل الاستداد كما كان الامر
حار « في قبة الدول الاخرى القديمة منها والحديثة ايضا ولذلك فقد
عرف الممرت الاول في طل الرستميين الامن والهاء والراحة
مدة قرن او يزيد

ومع هذا كله من دولة سي رستم لم تحل ادمها من الثورات
وليس « سه الله في الدين حلوا من قد (٢) « كالفة التي اتوها
بمفوت من فتح سدس احيه بي حاتم ولعل ذلك راجع للاسباب
الآتية نتي كانت اعياء هيار الدولة وسقوطها

(١) وحوادث يوم يكيدون لهم كيدا في الداخل والخارج اما في
الداخل فمن اجل ما يمة من معسكر في قبة حب لرئاسة من
الرسميين وغيرهم طمعا في الاستيلاء على رستم الحكم واما في
الخارج فمن اجل قلب النظام اماثدد العاسيين بواسطة عيوبهم من
رجال لاعاسه . امراء الفيروان او لعائده الامويين . حلفاء
قرطبة بواسطة رجالهم من قبائل رمانه امواليس لهم وحلفائهم .

(٢) كثرة امجاد دلاب والمناطرات في المسائل الفقهية والمذاهب

(١) ممرت من النص الرسمي لرجعة كتاب أبي بكرية « الودعلاي د سيرة

الائمة واحباهم « وقد دمره كل من ماري و غوتني

(٢) الآية ٦٢ من سورة الاحزاب

الثان « إنها لم تكن واحدة من الواحات فيما بين قاس (١) وبعيج (١) وسجلماة (١) الا وكان الفصل للحوارج في إشتائها وتعميرها سواء منهم الاباضية او الصفرية »

وهكذا صارت تاهرت سوقا عظيمة في تجارة الحبوب والاعنام والحيول والصوف والسم وما الى ذلك بقصدها التجار من كل اطراف البلاد للبيع والابتياح .

هذا في الداخل وأما في الخارج فإنها كانت في اتصال مستمر بواسطة الصحراء من البلاد الشرفية والسودانية والقوافل الكثيرة كانت تترد على تاهرت حامدة لها الصائم المختلفة الواردة من مصر وطرابلس (٢) وإفريقية (٣) والودان والمغرب الأقصى مما كان تحمله القوافل الى تاهرت الذهب والفضة والاسوس والصمغ والرقيق ومما كانت تصدره تاهرت الى الخارج الحبوب والثمار والاقمشة والحلي وغيرها والفصل في هذا الاتصال مع الخارج يرجع الى الاثمة الرستميين الذين اعتنوا بالطرق التي كانت تسلكها القوافل عبودها وأموها وعلاقتهم مع الدول المحاورة لهم كانت على احسن ما يرام لكن المبادلات التجارية مع الاندلس كانت ضعيفة « لانه لما كانت عليه مع بقية البلاد الاخرى لانه لم يكن لهم الا مسلك واحد للبحر الابيض المتوسط طوبى محرمي كل من وادى ميا وشلف ولم يكن لهم من السواحل على صفة هذا البحر الا صفاة

(١) الاولى واحدة في جنوب إفريقيا والثانية واختران في صحراء المغرب الأقصى

(٢) في الحبل الأخضر (طرابلس) كانت تطلق فيه بقوسه الامانة المذهب .

(٣) في جنوب إفريقيا كانت تطلق قسمة مرانة الاباضة المذهب أيضا الذي ساعد على ربط العلاقات بين الاقطار الثلاثة

قصره فيما من مدتي نس (١) شرقا ووهزان (١) غربا والجارحة
الحرية كك كانت محصورة في فرصة وروح (١) بالقرب من مستعالم
حيث كانت ترسي المراكب الاندلسية التي كانت تنقل الصائم بتسادة
بين العدو تين

هذا باختصار كل ما نعلم عن حالة تاهرت من حيث الزراعة
والتجارة وأما الصناعة فليس لنا معومات كافية عنها وإما تنظيم
أن نقول إنه كان يوجد بها ما كان يوجد بغيره من العواصم
الإسلامية الأخرى من أنواع الصناعات المعهودة كالخياطة والسج
لوفر الصوف والشعر والنوبر والدباغة والحرازة لوفره الحلود
على اختلاف أصنافها والجارحة لوفره الخشب لوارد من العبادات
التي تكو الخيل المتصلة بالصحرَاء ان عبر ذلك من الصائم انتهى لا
يمكن أن منعي عنها كل مجتمع بلغ درجة لا يستهان بها من الرفي
والحصارة

(٣) الحالة الاجتماعية

كان المجتمع التاهرتي يتألف من أجناس مختلفة أشد الاختلاف
ومن عناصر متباعدة أشد التباين إذ كان يعيش فيها حسب ان حسب السرى
والعربي والفرسي والسوداني والاصبي والسبي والمغربي وكذا
اليهودي والخراساني (٣) وكل متحل بأحلاق مائة لأحلاق الأحر
ومسك معادات وتقاليد مغايرة لعادات وتقاليد الآخر قسم

(١) وهذان المباد لم يؤسس الا في العهد المريني الأول منها عام ٢٦٢ هـ
(٢٧٥ م) والثاني عام ٢٩٠ هـ (٩٠٨ م) على يد جماعة من لبحارة الاندلسيين
الذين كانوا يرددون على السواحل المغربية سربهم التجارية
(٢) هي المعرفة الآن عند محفزين بقرعة أرراو
(٣) كان للخراساني كيفة تاهرت بقبول هذا شعائهم الديني بكل حرية .

أحد هذا كانه كما ان البيه التاهريه بيته عريه اشد العراة تحد
وهو الراهد من المتقدمين الممالين في ردهم وتقشعهم وتحد الى
حاشهم الاعياء المثرين الممحين في مداتهم وشهواتهم اممالين قيا
احبنا الى حد قد يكره العقد و اشرع ويمحه الدوق السيم روى
ابور كره في هذا الشأن ان الامم رار يوما مرل احد
الاصدين وكان اسم المهدى فلم يجد به شيث من الاثاث ولا
حتى الفراش او العطاء الذي يقبه من سره ثم رار بعد ذلك دار
اس عمر لم يوجد بها من الاثاث والرواي والقراش وأنواع
المأكولات والمشروبات ما يسر الاصص ويبد الاعين فالتفت الامم
الى المهدى وقال له : يا مهدى لك الحجة (١)

وكان للمشاركة في هذا المجتمع المكان السامي لايم ككوا
يشعلون المصائب ارفيعه في لدوته ويدهم رمام الحكم ونسير
الامور لكن خلاف لما كان حاريا بمملكة الاعالة المجاورة لهم
التي كان بها للمشاركة من الحقوق والامتيازات ما ليس لغيرهم -
فإن الراسر تهرت لم يحسوا حقهم معهم بل كاسوا يتمتعون
بجميع حقوقهم كاملا غير منقوصة طبقا لما دئى الديموقراطية (٢)
التي فرضها لعلم الاناصون (٣) وعمل بمقتضاها الائمة
الرستمون

(١) منقول ومغرب من كتاب « ماضي إفريقيا الشمالية » نقول من ٢١٤

(٢) لفظة اعلمية متصلة في وقتنا هذا بمعنى حكم الجمهور

(٣) كان علماء المذهب الايصي الذين يستشيرهم الامم في الامور الهامة
يدعون بالشراة

حصارة تاهرت

(الفنون والعلوم والآداب)

إن المصادر التاريخية التي بين أيدينا والتي يمكن بواسطتها دراسة حصارة تاهرت في عهد بني رستم نادرة جدا والظاهر أنها ضاعت يوم احترقت أسواق المدينة عام ١٣٠٥ هـ (١٩١٧ م) فلم يصل إلينا من الكتب القديمة في هذا الشأن إلا كتابان اثنان .
١- أخبار الأئمة الرستميين لابن الصغير المالكي الذي ألفه عام ٢٩٠ هـ (٨٩٢ م) والذي اعتنى سفره وترجمته إلى العربية المستشرق مونتاسكي (١)

٢- سيرة الأئمة واحداً منهم لابي زكرياء يحيى بن أبي بكر الورقلاني طنواي عام ٤٧١ هـ (١٠٧٨ م) الذي اعتنى بترجمته إلى العربية المستشرق مكوري (٢)

وهذه الكتب الأخيرة - علاوة على أن مؤلفيه متأخر عن العهد الرستمي بما يربو عن قرن ونصف فإنه مما يؤسف له أن المستشرق المذكور اكتفى بشر الترجمة ولم يشر إلى النص العربي الذي تكون به الدراسة أتم وأصح .

وحيث أن مقياس الحصارة عند الأمم الراقية هو مجموع الأشياء الثلاثة : الفنون والعلوم والآداب . وحب أن نحول كفة على كل واحد منها معتمدين في ذلك على الصناعة القليلة التي نعت من التديد والثقل وسلمت من الصباغ والسيف

(١) طبع هذا الكتاب بباريس سنة ١٩٠٢ م

(٢) طبع ترجمة هذا الكتاب باللغة العربية سنة ١٨٧٨ م بباريس وخرال

(١) الفنون

إن تاهرت الحديثة أو السفلى التي بناها عبد الرحمن بن رستم سقطت في أيدي العبيدين عام ٢٩٦ هـ (٨٩٠ م) ومن ذلك الحين أخذ أمرها بالتراجع فلم يبق منها إلا أنقاض وبعض سورها وذلك لأن نكاح للحكم على رقبة من هذه الحبيبة ومما راد الصين لملة أن الأمير عبد القادر (١) شد على اقتضاها محاربة لعام الذي جعله من منود عاتلا قوات ومصمما للأسلحة وعلى كل حال فقد وقعت حوث في مكابها عام ١٣٦١ هـ (١٩٤١ م) وأحرقت حفرات كانت السخرة منها أن شرفها على صهاريج هامة لمعباد وعلى أنار للقصة وعلى قطع من المنحدر مما دل على أن تاهرت كانت قطعة محصنة غاية الحصن ومعددة عليه العدة للمقاومة عند حدوث حصار بها وإن استتار كان بسيطة حد نسبة بالمصور ليريه لمشيئة أثناء القرن أن في المنحدر (كمن للملادي) كما أن قطع الصغار الموحودة بها دلت على قدم الفن وبساطته .

لكما نعلم من جهة أخرى أن الأمازيغ لما تفرقوا عنها بعد تيجرسها وبهم التحاوا إلى الصحراء واستوا بالقرب من ورقلة مدينة « سدراتة » التي عرفت أروها را كيرا فيما بعد دل على ذلك لاكتشافات الأحيرد تبجحة الحفرات التي أحرقت في خرائطها

(١) هو الأمير عبد القادر هي الدين الحبي الخزازي الشهير بسفارته لفرنسا طيلة ستة عشر عاما المتوفي بدمشق عام ١٢٠٠ (١٨٨٧ م) وعمره هذا شيده بتأقذمت المتقدم ذكرها في الصفحة ٢٠ .

عام ١٩٧١ هـ (١٩٥١ م) (١) المشتملة على جدران والواح وقطع من
الآبى ذات أشكال بديعة ونقوش حلالة هي آية من آيات الفن
العربي فمن أجل هذا يمكننا أن نقول : إنه ربما كان تاهرت
من الدور والقصور والمنزهات مشرباً كان سدراسة أو ما
يقولون لأن هذه الأخيرة لم تبلغ درجته تاهرت لا من حيث
الحضارة والعمران ولا من حيث الفني والأر دهار

(٢) العلوم

إذا كانت المصادر تعبر عن الفن المعماري تاهرت الرستمية
فإن لنا معومات لا يسر في العلوم التي كانت تدرس في
ذلك العهد

إن لائحة الرستميون أنفسهم كثيرة أما كانوا يلقون بمساجدها
دروساً عامة في مختلف العلوم والمعارف وكذلك كان يفعل
مطاحل علمائها وحنافده فقهاءها ومحدثيها ولم تكن العلوم الدينية
من تفسير وحديث وفقه وأصول وكلام أقل حظاً مما كان يدرس
بالقروان أو في حبيدال

وأما العلوم العقلية كرياضيات وحسبها الفلك والتنجيم فإن
شعب التاهرتي بها كان عظيم جداً بحيث لم تكن تاهرت حاضرة
من الخوازي لا تعرف علامات مروج الأفلاك

وكانت بعد ذلك عديد بمساجدها يجتمع فيها الطلبة
للمساحة والمطرفة والمناقشة بكثرة تشر الأعجاب حيث أن التسامح

(١) طالع في هذا الشأن مقال لمكشعة المدرسة الآسفة مرقريب في برشيم
في مجلة «عنا الجزائر» عدد ١٨ صفر ١٣٧٢ هـ (نوفمبر ١٩٥٢ م) مع
تاريخه في نفس المجلة ونفس العدد بقلم عاصي سبيمان

كان سائدا في جميع الطوائف فلا تجد احدا يتعصب لمذهب لا من
الاناصيين الذين هم الاكثرية ولا من غيرهم من اهل السنة او
المعتزلة الذين هم الاقلية والاعراب من هذا كله هو ان السامع
كان سائدا حتى مع طائفتي اليهود والنصارى الذين كانوا يقيمون بين
اطهرهم (١) ورائداهم الوحيد كان الانصاع بالدليل والحجة
والبرهان وقد حدثنا ابراهيم عن امرأة قصت ليلة كاملة في المذقة
في مسألة من شواذ علم الفرائض (٢)

وقد كان السامع على دراسة العلوم دراسة متقضية محاولة فهم كتاب
الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيقتها ودلت لايتأني إلا
بحرية ابداء الرأي وبمطرفة الحتم وإقناع بالحجة والاثبات
المرتبين لم يكن دأبهم السامع مع خصومهم (٣) حسب بل
علاوة على ذلك كانوا يشجعون الحركة العلمية بكل ما كان لديهم
من الوسائل وبالخصوص توجيه الوفود الى المشرق من اجل جلب
العلماء من ناهرت واخرى الكتب واقتنائها ببعض الاثبات حتى
تكونت لديهم عدة مكاتب اخرها مكتبة قصبة المعصومة التي كانت
حافلة بالكتب الفقهية والمحطوطات الدرة وقد صاعت جميعها
يوم احترقت اسوق المدينة بعد احتلال العبيد لها كما تقدم .

(١) لا عراية ان ساد السامع الذهبي و لذيبي ساهرت بعد ان ساد السامع
العباسي حيث ان المرتضىين ثرلوا ثلاث إمارات اناصرة مستغنة عنهم قالة
في قلب ملكتهم مع انه كان من الممكن القضاء عليها بسهولة لولة الدولة
وعظمة سلطانها .

(٢) هذه المرأة هي اخت احد الاثمة وماتنها كانت مع الامام معه

(٣) قد عالى الاثمة في السامع حتى انه حاول بعض النساء القضاء على

المذهب الاناصي في قلب داره وبين دويبه واهله

(٣) الأداب

لم تكن تاهرت الحديثة راحة ماعلماء والعقهاء والمحدثين
والمتكلمين فحسب بل قد سبغ فيها أدباء كثيرون كان لهم السهم
الأعلى والقدح الأعلى في النثر والشعر حصص بالذكر منهم :
١١ أبو سهد السارسي حفيد الإمام الفلاح الذي تولى خطة
الترجمة بديور الحكومة الرسمية لمهارة وتسلعه في اللغتين العربية
والرمانية

١٢ أحمد بن قنق المعروف باسم الخراز التاهرتي قاضي تاهرت
وشاعرها الذي اشتهر بمدحه لابي العيش عيسى ابن إبراهيم
بن القاسم ١١ أحد الأمراء الادارية بالمغرب الأقصى
١٣ ابن الصعير المالكي مؤرخ الدولة الرشدية وصاحب كتاب
« احبار الائمة الرشدية » المتقدم ذكره

١٤ أبو عبيدة داعي اسناده ابن انصير الآف الذكر
وقد أنشأ ابن الصعير هذا على اسناده واخر ما انه قرا عليه كتاب
« اصلاح العلط » لابن قنينة ١٢١

١١ القاسم هذا هو أحد الأمراء الأنبي هتتر الذين خلفهم ادريس بن
ادريس بعد وفاته وكان اكرهم كما قول الحكم بعد ييه وقرق البلاد على
احوته عام ٢١٢ هـ (١٨٢٧ م) بامر من خدته كسرة فاعطى القاسم طجة
وما يليها

١٢ هو ابو محمد عبد الله بن قنينة الديوري الحوي اللوري صاحب المعصنات
المشهورة في اللغة والنحو والمعر انهرها « ادب الكاتب » و « الامامة
والساسة » و « الثمر والشر » و « عيون الاحبار » واما كتاب
« اصلاح العلط » بالظاهر انه صاغ وقد كات وفاته عام ٢٧٢ هـ (٨٩٠ م)

(٥) أو الفصل أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن الناهري المعروف
بالبراز

(٦) ابن الهرمة (١) الأديب الفكاهي المصروب به المثل في إحادة
النقد وحذق الشعر

(٧) سعيد بن واشك النيهري من قصاة تاهرت وشعرائه
وغير هؤلاء كثير ممن بلغ درجة سامية في الأدب وفنون
والأحة الرسميون أنفسهم - علاوة على حذقهم العلوم العقلية
والغلبة - كان يوجد من سبهم الأديب البارز والشاعر المبدع
كالامام افلح بن عبد الوهاب صاحب القصيدة المشهورة في فضل
العلم وأهله والتي مطلعها :

اعلم أنقى أهل العلم نارا * يربث أشخاصهم روح وأكارا
وهي قصيدة طويلة من حماسة ورعين ينساكمها في مدح العلم
والعلماء وكالامام أبي بكر بن افلح الذي حرره ولعه بالأدب إلى
إهمال شؤون الإمامة مما كان ساد في فتح باب الفتنة عليه وإقصائه
من تاهرت وكسب دليلا على رقي الأدب وازدهاره في ذلك العصر
نوع شاعر كتب عبد الرحمن بن بكر بن حمد الزناني الناهري
المرحوم له فيما يلي (٢)

(١) نادر التعريف وأما مدونها أي بن هرمة فهو إبراهيم بن علي بن هرمة بن
هذيل الشاعر الذي كان منهوميا في التراب لا يجرعه وهو من شعراء
الخلافة أي جعفر المنصور العباسي

(٢) راجع في هذا الشأن القسم الذي من كتب «الآرهار الرماحية» هي
أئمة وملوك الأممية «للبيان الرومي» خاصة قد ترجم فيه لعدد كبير
من مشاهير علماء ودينا تاهرت في العهد الرسمي على أنه ما عرف منهم
الأقل من كثير من الحرافة الأسواق وتوالي العثر

• القسم الثالث •

بكر بن حماد التاهرتي

(حسانه وآثاره)

بكر بن حماد التاهرتي

(٢٠٠ هـ ٢٩٦ هـ ٨٩٦ هـ ٩٠٨ م)

(١) حياته

(١) نسبه وولادته ونشأته : هو أبو عبد الرحمن بكر بن

حماد (١) بن سهد (رقييل بن سهر) بن إسماعيل الرهطاني (٢) أصلاً
التاهرتي نشأ وداراً ووقاة .

وبدأ بمدينة تاهرت حوالي عام ٢٠٠ هـ وبها تلقى دروسه
الأولى على مشهير علمائها وحلة فقهاؤها وكبار محدثيها وذلك إلى
إن بلغ السابعة عشر من عمره وهي السنة التي عاين فيها تاهرت
مولياً وحججه نحو إفريقيا والمشرق

(١) وقد عرفت بحرث في تاريخها المجيد سلالة من سمر . يحمل كل واحد
منهم اسم ابن حماد

(١) بكر بن حماد الرهطاني التاهرتي المترجم له هنا

(٢) محمد بن حماد الصهاجي السمرقي المتوفى عام ٦٢٨ هـ (١٢٣١ م) الذي
هو من سلالة بني حماد أمراء القلعة وبغاية

(٣) ابن حماد التلمساني الذي لا تعلم عنه شيئاً سوى ما ذكره عنه يحيى
ابن خلادون في كتابه : « بنية الرواد » حيث قال : إنه من شعراء تلمسان
وذكر له بيتاً في مدح القاضي محمد بن منصور بن هدية التلمساني وهو قوله

لما رأوك هدية من ربههم * سبوك بأبن هدية فاحادوا

والظاهر أنه كان معاصراً للمدوحي المتوفى عام ٧٤٦ هـ (١٣٢٦ م)

(٤) نسبة إلى زناتة وهي كما قال عبد الرحمن بن حيدون « حل من العرب
قديم العهد في المغرب إلا أن الأكثر منهم بالمغرب الأوسط حتى أنه لم يبق
إلهم ويعرف بهم فيقال وطن زناتة وهم أشبه حبة سمر »

كنت احدها من اس و هب إلا قراءة قرأت عليه اا وقرأ على ولو
 كانت احدها لفت ابا احزة . وقد حشرت ابن و هب و انا
 رجل مكه في تلس فقال له . يا ابا محمد هده كشت . فقال له
 اس و هب . صححت و قننت ؟ فقال نعم . فقال له . اذهب
 فحدث بها هذا امرهاك . في حشرت مالكا (١) و قد فعل مثل
 ذلك . و جاء في كتاب . طبقات علماء . فرقة . لابي العرب
 المسمي بقة هذا الحديث و هي . قل بكتير من حماد . فقلت له
 . يا محمد . انك في الاخوان (٢) سمعت من اس و هب ؟ فقال
 لا . حدثني به رجل . له موسى بن مبر ١٢٠ عن بن و هب (١)

(ج) انتقاله إلى المشرق وإقامته ببغداد : كم كانت إقامته

بن حماد المبر . و منى ع دره . الطاهر ان . فامته بها كانت
 له . و سمعنا ان ابن لان المؤرخين و الادباء انفقوا على اسم
 بن حماد . خليفة المقيم الماسي و مدحه و نال حوائره و ان

١ . هو و محمد بن محمد بن س . الذي . امام دا الهرة . صاحب المذهب
 مبر . اب و جد الائمة الاسلام ولد بالمدينة النبوية عام ٩٥ هـ (٧١٢ م)
 و توفي صاحب . ١٢٩ هـ (٧٩٥ م) و دفن بالمدينة و هو اول من صنف في
 حقه . و سمعنا . لموطا . ناسا من حقه أي جوار أخبار الماسي
 و قد سمعنا لعمده . بن من المصنف . و كان الرشد ادا قدم المدينة
 فحضر مجلسه اجلالا له

(١) اي كتاب . اخوان . القامة . المظلم . ذكره في الصفحة ١١ رقم ٢

(٢) هذا الرجل من اهل الاندلس و لا علم عن حياته شيئا

(٣) انظر كتاب . تاريخ الخوارج . للملكي ج ١ ص ٢٩٩

المختصم تولى الخلافة عام ٢١٨ هـ (٨٣٣ م) أي ستة بعد أن عادر
شاعرنا مسقط رأسه تاهرت كما اتصل أيضا بدعبل الخراعي (٢)
الشاعر وإن هذا الأخير توفي عام ٢٢٠ هـ (٨٣٥ م) أي ثلاث
سبع بعد خروجه من تاهرت هدا من جهة ومن جهة أخرى فإن
ابن حماد يصرح في النص المتقدم أنه فرع من قراءة كنه كلها على
عون بن يوسف الخراعي مع علما ن هذا الأخير توفي عام ٢٣٩ هـ
(٨٥٤ م) فهل كانت قراءته على عون قبل ذهابه إلى العراق أو
بعد الرجوع منه؟ الظاهر الأول ثم أنه يصرح في نص آخر أنه
اتخذ مقطوعة من شعراء بالعراق ومصر وتاهرت والقيروان وهذا
ما يدل دلالة واضحة على توقيفه بمصر أيضا لكن هل كان ذلك أثناء
ذهابه إلى العراق أو بعد إتيانه منه أو أثناءهما معا؟ فهذا سؤال لا
يحدله حواشي النصوص التي بين أيدينا

(١) هو أبو إسحاق محمد المختصم بالله بن هارون الرشيد ناسخ حلفاء بني
العتاس تولى الخلافة بعد وفاة أخيه المأمون من عام ٢١٨ هـ (٨٣٣ م) إلى عام
٢٢٧ هـ (٨٤٢ م) وهو أول من مكى لأمر الله من الدولة العباسية مسدلا بهم الفرس
والعرب معا فكانت له هذا حظ على الدولة ظهر فيها مد وقد سمي الله ناسخ
الحلفاء العباسيين ومدد خلافة نسيبة أعوام ونسيبه أشهر ونسيبة أيام
وعمره نسيبة وثلاثون سنة ونسيبه أشهر وتوفي سامر عن نسيبه سن
وثمان مائة في ١٨ من شهر ربيع الأول

(٢) هو أبو جعفر الحسن بن علي الخراعي المتوفي عام ٢٢٠ هـ (٨٣٥ م)
قصي دعبل كثر حياته بعدد وكان مشهورا بجهالة الملوك وتخاصره حتى على
الحفا لا يباي ما سمع حتى عرف بذلك الأمر الذي أدى إلى حماد أبي أن
صر على لسانه تعبد في وهو المختصم

ثم مما يحظر بابل سؤال آخر هل ادى شاعرنا فريضة الحج
وزار القع المقدسة ام لا ؟ فهذا كذلك سؤال لا نستطيع الاحابة
عليه مع أننا سلم ان ذلك هو الصالة التي كان ولا زال يشدها كل
مغربي يتجه الى الشرق وخصوصا في القرون الوسطى حيث كان
المغاربة يقصدون البلاد الشرقية لالاء فريضة الحج فحسب ولكن
لاكتراع العلوم من يابمها الاصلية ايضا لكن الذي سرفه عنه
بالفصيل هو انه اتجه الى العراق ودخل البصرة والكوفة ثم تنقر
بدار الخلافة بغداد وانه احد الحديث بها عن الشيخ عمر بن
مرزوق بصري (١) ومدد بن مصرهد الاسدي (٢) وابي
الحسن البصري (١) وبشر بن حجر (١) وابي حاتم الجحاني (٢)
وانه لقى من علمائها الرياشي (٢) وابن الاعرابي (٤) كما اجتمع
بأديان وشعرائها وخصوصا بدعل بن علي الخراعي المتقدم الذكر (٥)

(١) هؤلاء الاعلام الارساة من مناهير محدثين بالعراق في منتصف القرن الثالث
الهجري (التاسع الميلادي)

(٢) هو ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني الخوي القوي البصري بابل بحرة
وعادها كان إماما في علوم الآداب و القرآن واللغة و شعر وعنه احد علماء
عصره توفي عام ٢٥٠ هـ (٨٦٥ م)

(٣) هو محمد بن يسير الرياشي كان شاعرا طريفا وماسحا هجاء جساما
يسارق البصرة ولا وفد علي حلقية او امر وقد كان يه وين حمد بن يوسف
كاتب المأمون معاضية ثم تعالجا .

(٤) هو ابو عبد الله محمد بن ريد بن الاعرابي الكوفي كان نحوي راوية
ناسا ليعويا ثقة وكان راسا في عريب اللغة ولم يرق علم الشعر اعرض عنه توفي
عام ٢٢١ هـ (٨٤٥ م)

(٥) انظر الصفحة ٤٦ رقم ٢

وأبي تمام حبيب بن اوس الطائي (١) وعلي بن الجهم الخراساني (٢)
 وانه اتصل بالخليفة المعتصم العباسي وان هذا لاجير وصله بصلات
 جريئة على مدحه إية

(د) عودته الى المغرب وإقامته بالقيروان للمرة الثانية :

ما هي المدة التي قصها ابن حماد بالمشرق عموما وبغداد خصوصا
 ومتى رجع الى المغرب ؟ وجواب على هذا السؤال ليس بهين لكن
 انصهر ان إقامته بالمشرق وخصوصا بالعراق كانت طويلة جدا لاسيما
 لا يحده ذكره بالمغرب قبل عام ٢٧٤ هـ (٨٨٧ م) وهي السنة التي
 رحل فيها قاسم بن اصبح الباني (٣) من الاندلس الى المشرق ولقي
 بالقيروان شاعرا التهرتني وسمع منه حدث مسدد بن مسرهد
 الاسدي ودونك كلام أبي العباس احمد المقرئ في هذا الشأن قل
 « لما رحلت الى المشرق نزلت بالقيروان فأحدثت عن بكر بن حماد
 حدث مسدد فقرأت عليه يوما فيه حديث النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قدم عليه قوم من مضر مجتبي الثمار (٤) فقلت إسماء هو عتيبي
 الثمار (٥) هكذا قرأته على كل من لقيه بالاندلس والعراق فقد

(١) نظر برحقته في الصفحة ٧٠ رقم ٨

(٢) هو علي بن الجهم الخراساني المتوفي عام ٢٤٩ هـ (٨٦٢ م)

(٣) سنة الى وفاة من اعدل وطيلة والمسروب اليها هو ابو محمد قاسم بن
 اصبح كان مصيرا حديث والرجال سبلا في البحر والمغرب والشعر ولد عام
 ٢٠٧ هـ (٨٢٢ م) وكان بقيد الحياة عام ٢٢١ هـ (٩٣٦ م) وهي سنة التي
 انصرف فيها كنفه الى الحديث الذي سماه « المعنى »

(٤) مفرد نسر وهو الحمل الذي تحرجه الشجرة سواء اكل ولا يقال :
 من الارك ونسر الموشح ونسر الدوم كما يقال نسر النحل ونسر العنب

(٥) جمع نمره وهي كناية عن خطوط بعض وسود تسميه العرب

لي . بدخولك العراق تعارصا ونعجر عليا ' و هو هذا ثم قال
لي قم بنا إل ذلك الشيخ كان بالمسجد فإن له بمنل هذا علما فقمنا
إليه وسألناه عن ذلك فقال : إنما هو عتايي المار كما قلت وهو
قوم كانوا يلبسون الثياب مشقة جوبهم أمامهم والمار جمع نمره
فقال بكر بن حماد رعم اسي على الحق واحصروا انتهى . ثم راد
المقري قائلا : « وهذه الحكاية دالة على عظم قدر الرحلين رحمهما
الله تعالى ورصى عليهما وفعما بهما » ١١١ .

وها هو أبو بكر عند الله المانكي يحكي لنا حكاية أخرى وقعت
بني وس فيه العبروان احمد بن أبي سليمان داود الصواف (٢) أثناء
إقامته شاعره ، بلقبروان بعد ان عاد من المشرق قال : قال احمد
دخل على بكر بن حماد فنحدث عدي ساعة فقلت له : أيش قلت
فقال قلت واشد من مقطوعة من شعرة منها هذا البيت وهو
آخرها :

قياسحان من رسي للروسي * و وتده على السم الشداد
فقال احمد بن سليمان فلما انتهى إلي هذا الت قلت له : امسك
رفعت الحبال فوق السموات وارلت السموات تحت الحبال فقال

(١) انظر « نفع الطب » للمقري ج ٩ ص ٢٢٢

(٢) هو ابو جعفر احمد بن ابي سليمان داود الصواف الرمي من تلاميذ
الامام سجون اشتهر بالحكيم لان التر كلامه كان حكمة وقد تتلمذ لسجون مدة
عشرين سنة ابتداء من عام ٢١٧ هـ (٢٨٢٢) وتوفي عن سن حالية دل على
ذلك قوله

ولما عا عيري ناس حجة * هجرت تكالف الحياة لما فيها

وقوله

ولما عا عيري ناس حجة * وايقت ابي قد غرت من المدي

ركت تكالف الحياة لأهلها * وجانبها طوعا محاسن الردى

لي : وكيف ذلك ؟ قلت له : اقرأ سورة عم يساء لون فقرأها
حتى انتهى الى قوله تعالى « وسيا فوقهم سعا شدادا (١) » فقال لي
والله لقد انشدتها بالعراق ومصر وتاهرت والقيروان فما فهم
احد وقد كسرتهم ات فأصلحه فقلت له : أفلا قلت : فأوتدها مع
السم الشداد (٢) قال : فقال لي : قد اصلحت ما افدت (٣) فهذه
الحكاية والتي فيها تدلان دلالة واضحة على ان ابن حماد كان قد
رجع من المشرق بعم عزيز وادب جم وانه كان من رواة الحديث
كما كان من هواة الادب وان مجالسهم تكن تخلو من مباحثات
وما فشت وما طرات علمية وادبية مما يدل على رفعة شأنه في
الفقه والحديث وعلمه في الادب والشعر

(هـ) عودته إلى تاهرت ووفاته بها : هل إقامة ابن حماد

بالقيروان بعد عودته من المشرق كانت دوما واستمرارا ام كان
يخادرها المرة بعد المرة ليردد على مسقط رأسه تاهرت وغيرها
من مدن المغرب ؟ الظاهر انه كان يقيم بالقرون حينا وتاهرت
حيا آخر حسما كان يقتضيه صدها الجو الساسي وتعكره في كل
من تعاستين ويؤيد هذه النظرية مشاركته في الفتنة التي وقعت
بتاهرت عام ٢٨٢ هـ (٨٩٥) صدابي حاتم الرستمي (٤) وادت
الى إحراج هذا الأخير من عاصمة ملكه واعتذار الشاعر اليها
بعد رجوعه اليها (٥)

(١) الآية ١١ من سورة النبا.

(٢) انظر المطبوعة جسامها في الصفحة ٢٦ والشرح في نفس الصفحة رقم ٨

(٣) انظر كتاب « رياس سموس للمالكي ج ١ ص ٤١٩

(٤) انظر ترجمته في الصفحة ٨٢ رقم ١

(٥) انظر مقطوعته في الاصدار في الصفحة ٨٢ وما يليها

ثم مما يحظر بالبال أيضا هذا السؤال هل دح ابن حماد
المغرب الأقصى أم لا ؟ إنه يتضح من شعره الذي بين أيدينا أن
أحمد بن القاسم الكرتي (١) استدعاه إليه وأن هذا الأمير المغربي
بعث إليه بغلة سية وصلة جريئة حسب ما ذكره ابن عذاري في
كتابه « البيان المغرب » (٢) وأنه كان له فيه إمداح كثيرة (٣) هذا
من جهة ومن جهة أخرى فإن شاعرا ممدوح أبا العيش عيسى بن إدريس
صاحب حراوة (٤) وتلمسان شعر طويل (٥) حسب ما ذكره ابن كرتي
في كتابه « المسالك والممالك » (٦) فهل كان هذا الممدوح للأمير بن المغربيين
بعد اتصال الشاعر بهما أو كان يرسل لهما تأمداحه فقط ؟ الظاهر
أنه كان يردد على مرء المغرب كله . ادود ووسطه و قصاه بعد
أن طاف بجميع أقطار المشرق العربي

أما عودته من تقرر أن إلى مسقط رأسه تاهرت فإنها كانت
سبب وشاية وقعت من ماعية لدى الأمير إبراهيم ابن أحمد بن

(١) نسبة إلى كرت صم الكاف وهي مدينة قديمة كانت بالمغرب الأقصى في جل
إسمي باسمها اتخذها أحمد بن القاسم قاعدة لأمارته وقد حررها أبو محمد
بن سليمان ، أمراء تلمسان

(٢) انظر « البيان المغرب » لاس عدري المراكشي ج ١ ص ٢٢٦ و ٢٢٧
(٣) ما عثرنا إلا على مقطوعة واحدة من ستة أبيات (انظر الصفحة ٧٢)
(٤) اسم مدينة قديمة اسمها أبو العيش عيسى بن إدريس صم المصغة اليسرى
من وادي ملوية بينها وبين الحرسنة أمال قريبة من مدينة مليلة سميت
باسم قبيلة كانت تفضل تلك الناحية ولم يبق لها اليوم مدينة

(٥) لم يصلنا من ذلك الشعر الطويل إلا ثلاثة أبيات (انظر الصفحة ٧١)
(٦) انظر كتاب « المسالك والممالك » لكرتي صم الخاص بالمغرب

الاعلى (١) فخرج فاراً من الفيروان مصحوباً به عبد الرحمن
ولم يبق المكان المعروف بقلعة ابن حجة على مسافة قريبة من تاهرت
في الباحة الشمالية منها تعرض لهم لصوص في الطريق فخرجوا
الآن يفتنوا الآن وقد وقعت هذه الحادثة عام ٢٩٥ هـ (٩٠٧ م) ثم ن
ابن حماد بن ديب الى ان وصل الى تاهرت وبها قضت ايامه
في شهر شوال من عام ٢٩٦ هـ ١٠٩٦ م وصلى عليه يوم وفاته الفقه
موسى بن العارسي

(٢) آثاره

(١) مكانته العلمية ومذهبه : أجمع المؤرخون واصحاب
الراحم والسير على ان ابن حماد كان علماً بالحديث وتميز بحاله
وامه كان ثقة مأموناً بروي عنه أهل السنة كما يروي عنه الخوارج لكن
هل كان ابن حماد من الخوارج الاضائية لحل سكان تاهرت حينذاك ام كان من
اهل السنة كالأقلية اليه كنيهم : ان سليمان الناروي صاحب كتب
الازهار الرياضية يدعي ان ابن حماد كان ممن حمل مذهب والصواب
انه كان من اهل السنة والجماعة مدليله بحجائه لعمران بن حطان
الخارجي الشاعر (٣) ومعارضته لقصيدته الواردة في مدح الشقي

-
- (١) هو تاسع امراء الدولة الاطلية وكان معروف بباراهيم الاصغر تولى
حكم إغريق من عام ٢٦١ هـ (٨٧٥ م) الى عام ٢٨٩ هـ (٩٠٢ م)
(٢) عمت رسوم هذه القطعة ولا يعرف الآن حتى موضعها بالتدقيق
(٣) هو من شرارة الخوارج وكان من أفكار حطه الخوارج وشعرتهم ومن
اصل مذهبهم واصحاب قضاهم ومن أشد دعائهم وكان راس المقدمه مهم
لأدرك صدرا من الصحابة وروى عنهم وروى عن اصحاب الحديث وكان
يلعب معها وحيا مباحثهم بالكوفة عام ٨٩٤ هـ (٩٠٢ م)

عد الرحمن بن ملحج المرادي قاتل لأمام علي (١) كرم الله وجهه
نعم يحتمل أن ابن حماد كان من الخوارج الإناصية بادئ بدء
أي قد معادرت له كاهنات للمرة الأولى عام ٢١٧ هـ (٨٣٢ م) أما
بعد أن أجه إلى إفريقية ثم إلى المشرق وعاد معها بعد تلك الإقامة
الطويلة بسداد والقيروان فمما لا شك فيه أنه - على فرض
انماضه - يكون قد رجع إلى مذهب أهل السنة والجماعة (٢) لما كان
لذلك الإقامة الطويلة بالمشرق وبإفريقية من التأثير العميق على
معتقداته.

(ب) مكانته الأدبية وشعره : ليس بالقصير الرام من هذا

الكتاب كل ما أشده من حماد من أشعر وإن كان لم يقف له إلا
على قطع قليلة معشرة بين صفحات الكتب وفي ثاية المخطوطات
وقد بذل جهده في جمع له ما استطاع من مختلف المصادر التي
تمكّن الحصول عليها فما عثرنا بعد البحث الطويل المستمر إلا على
حوالي مائة وعشرة بيت من شعره لا غير (٣) وبعد أن احصيت

(١) خلاصة الحادثة أنه اجتمع نفر من الخوارج سكة وتذاكر وأمراء المسلمين
صابوهم ثم تعادوا على الفتك بمعاونة بني أبي سفيان وعمر بن العاص وعلي
بن أبي طالب في شهر رمضان عام ٤٠ (٦٦١ م) فاحسار عد الرحمن بن
ملحج المرادي على واحار عمرو بن بكر التميمي عمرا واحار البرقي بن
عد الله معاونة فقتل الأول ونجا الثاني وجرح الثالث جرحاً جديداً

(٢) أي السنة الصحيحة التي تسمى بها أكثر الناس في سائر الأعصار والتي
صار اتباعها يذهبون بالإشاعة فيما بعد

(٣) أي مائة ونماية بيتاً وطر على الأصح هذا بإضافة قصيدة من تسعة
آيات نسب ابن وشوق بمصها - وأهل مكة أدري بشعابها

عدد المقطوعات والمصائد التي تألف منها هذه الابيات القليلة
مجموعها ثمان عشرة مقطوعة وقصيدة والمقطوعات منها هي العالة
اربع عشرة مقطوعة وخمس قصائد فقط واطول قصيدة لها هي
القصيدة التي عارض بها الشاعر ابن حطان الخارجي المتقدم ذكره (١)
على أن هذه القصيدة لا تضمن إلا ثمانية عشر بيتا لكن أغلب القطع
التي انتشأها لا ناقصة لا تألف إلا من ستة ابيات أو خمسة أو أربعة
أو ثلاثة أو ينس وحتي من بيت واحد فقط ومنها هذا يدل دلالة
واسعة على صياح أكثر شعراء الاساب عددها منها

(١) ولوع المعارة برواية وحفظ إتيان المشارقة وإعمال ما
سبح قرئح اساء وطعم لان المشرق في نظرهم كان ولا يزال
سوء العلم والدين واللمه والادب

(٢) إعمال المشاركة لاتيح المعارة ولو كان هذا الاساب د
قيمة فية لان المعرب كان في نظرهم موطن الجهل والامية والبرط
(٣) إقامة شاعرا المشرق تلك المدة الطويلة التي جعلت المعارة
يجعلونه والمشاركة يتجاهلونه فلم يجعلوا شعراء ولا ذوي

١١ فنادم عهد حيث به عاش في القرن الثالث الهجري (التاسع
الميلادي) أي عاش في عصر سماء بعض مؤرخي العرب (٢) . قرون
المعرب المظلمة ، وهي سبعة وإراكات لا جعلوا من مسألة حدرة
أن يوصف ، ذات عهد الذي لا تعلم عنه فيما يخص تاريخ شمال
افريقية إلا قليلا من كثير

(١) نظر الصفحة ٥٢ رقم ٢ . والصفحة ٩٢ وما يليها مع شرح القصيدة
(٢) المراد بالمعرب أوروبا وأمريكا والمفرد المشار اليه هو الاساب فوسى
صاحب كتاب قرون العرب المظلمة .

ولقد آلز كاحة من الشعر في العصر الذي عاش فيه ابن حماد
لا يحصى على احد من الادباء ان الشعر في كل عصر يسر عما
يجيش في خاطر المعاصرين من رعات ومبول و رعات و بترحم
عما يحاله صدر الحبل النسي، من شواطف ومثثير وإحساسات
والعالم العربي عموما - والشرقي منها خصوصا - والعراق الذي
زاره و قام به شاعرا، صفه احسن كان سودا في ذلك العهد كما
قال احد من في كتابه، صحت الاسلام، برعات اثنا (١)

١. الافراط في اللهو والمجون، وما تبع ذلك من الاغصان في
الشهوان، الملهيات والتمتع به سائذ الرهبة والخيرات والادمان
على شرب الخمر والتعمق بالحبس الحرائر والقن وذلك كان ذات
الكثير من الحفدة والامير، ولوراء، وبولاد والعمال والفوائد
و محار، لا سمح الله، منهم ومن حكام حولهم من الادباء
والشعراء، وغيرهم من رحاب الصفة، لا رستقراطية (٢)

٢. الافراط في الزهد في الدنيا وملذذاتها والاعراض عنها،
بذكر الموت والموت واستنور والحساب ووجه الدار وما قيد في
حياء الزهاد وما روي من حكمهم ومواعظهم وذلك كان ذات
الطيفة القهيرة من الشعب ومن رتب لهم من علماء الدين من فقهاء
ومحدثين ووعاظ وغيرهم (٣)

وشعرنا ابن حماد كان سر رفته ميالا الى أصحاب الرعة

(١) ما يذكر فيما بعد من قول بعض من كتابه، صحت الاسلام

ج ١ لاحد من العمل • حياة اللهو وحياء احد

(٢) لطفة الصفة مضممة في وقاهد مصر على المرم

(٣) هاتان الرعتان كانتا سائذتين شاعرتا ايضا انظر الصفحة ٢٤ - الحالة
الاحتجاج

الثابة اي من الدس الدين رهدو في الدنيا وزيتها وأعرضوا عنها
كل الاعراض ولذلك نجد الرهد هو الغالب على شعرة والوعظ
هو المسيطر على أدبه (١) اصف الى ذلك انه كان عالم دينيا راوية
لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان هذا شأنه في به
يميل طبعه الى الرهد في الدنيا ولذاتها ويرضى بالقليل من العيش
ويحصل حياة التقشف ويحقر الله ويغفر بها ويذكر دائما بالموت
ويحورف به ومما يأتي بعده من الاهوال كما يحورف من عذاب
الله ويرعب في نوابه وهو في ذلك صادق المصلحة خالص القصد
هم إن اس حماد كان كأي الضاربة (٢) سلب عليه الرهد
والوعظ (٣) في اكثر ما يدينا من شعرة الذي هو من الحدود
مكان مع وصوح المعنى ولطعة ورقته واطعته وقرنه من افهام
الدس كما يشار كذلك غنة التكلف وسهولة التعبير مع بساطة اللفظ
وسلاسته حيث ينفاد الى فهمه الخاص وانهم بدون كثير عناء لكن
الرهد والوعظ ليس هما كل ما في شعرة ابن حماد إذ سجل له كتب
قصائد ومقطوعات شعرية في اعراض اخرى من وصف (١) وهجاء (٥)

١١ هذا حب ما يدينا من شعرة الذي سماه من الصاع .

(٢) هو ابو سحاق اسماعيل بن القاسم المعروف بأبي الضاربة ولد
حين الفجر (طحار) عام ١٤٠ هـ (٧٤٨ م) وتا بالكوفة وسكن بغداد
وقال الشعر ومنه وأمر شعرة في الرهد والوعظ والامثال وهو من
مقدمي المولدين من طعة شار من روي موسى توفي عام ٢١١ هـ (٨٢٦ م)
(٣) له فيما عدا ١٠ الاولى من ٧ ايات والثانية من ١٢ مائة وثلاث
مقطوعات الاولى من ١٤ ايات والكسبة من ٥ ايات والثالثة من ٢ ايات
(٤) له من منظومة من ٤ ايات

(٥) له من صيدتار الاولى من ١٦ بيتا والثانية من ٩ ايات ومقطوعة
من ٦ ايات

ومدح (١) واعتذر (٢) ورتاء (٣) وهي لا تنس حودة عماله في
الرهدة والوعظ وكلها لطيفة المعاني عر مرة المادة لبنة لتراكم سهلة
الالفاظ لكن حلا في لابي القاهية الذي شب بنة حاربه الخليفة
المهدي (٤) وأكثر فيها التعرل فاعلم نظم لاس حماد ولو بيت
واحد في هذا العرص مع انه طرق حد امواصيم التي طرقتها
الشعراء المماصرون له فلا يدري أسب ذلك ضاع ما قاله في العرل
امر كان متعقفا راعا عن ذلك راهدا فيه منذ صغره شأن الرهد
المقطعين للعدة العرص من الذي كل لاعراض حتى في شرح
شبابهم ؟

وحلاصة لقول اراس حماد « كان لشعره صفة علمية دينة
فلسفية » كما بقول الاتد احمد امين في حكمه على شعر ابي
القاهية وان كان هذا لاجبر احواد مه ضعا واكثر فتد وقوى
ثيرا ولا سيما فيما قاله في الرهد والوعظ واحكم وصرر الامتل
لكن قلنا ما يبدى من شعر اراس حماد لا يبرر إصدار حكم به في
في شأنه إذ المستقل كشاف

(١) به في ثلاث مقطوعات - الأولى من بيتين (٢) وإشاره من ٦ أبيات
والثالثة من ٣ أبيات

(٢) به في مقطوعتين من واحدة منهما مؤلفة من ٦ أبيات

(٣) به في قصيدة من ٩ أبيات وأربع مقطوعات - الأولى من ٣ أبيات والثالثة
من ٥ أبيات والثالثة والرابعة من بيت واحد (١)

(٤) محمد المهدي هو ثالث خلفاء بني العباس تولى الخلافة من عام ١٥٨ هـ
(٧٧٥ م) إلى عام ١٦٩ هـ (٧٨٦ م) وحنة التي شب بها ابو القاهية هي
جارية من جوارى الخليفة المذكور عشقها ابو القاهية وأكثر فيها العرل حتى
هم الخسفة ان يسهل له لولا صراعتها وكراحتها له فأنها عن ذكرها بالمال الكثير

* القسم الرابع *

شعر بكر بن حماد

(شرحه والتعليق عليه)

(١) باب الوصف

وصف جو تاهرت شتاء

قال الشاعر بصف جو مدينة تاهرت شتاء (الريح)

١ ما اخشن البرد وربانة (١)

وأطرف الشمس (٢) بتاهرت

٢ تبدو من الغيم اذا ما بدت

ككاهها تنشر من تحت (٣)

٣ حن في بحر بلا لجة (٤)

تجري ماء الريح على السم (٥)

٤ قرح بالشمس اذا ما بدت

ككفرحة الذمي (٦) نالت

(١) ريعان كل شيء اوله ومنه ريعان الشرب

(٢) اي أن حر شتاءها صعب يقال تطرفت الشمس اذا بدت للغروب

(٣) لفظة فارسية معناها السرير وهي مستعملة هنا بمعنى الفراش

(٤) اي في بحر هادئ ساكن ليس فيه صبح الامواج المتلاطمة

شبه الشح الكثير المتراكم بالبحر حال هدوئه

(٥) المقصد ومعنى ذلك ان الريح تدفعا الى نحو الثلج وجمعته

(٦) هو كل كتابي أعطي الذمة اي الآمان ومعنى ذلك اني آمن

على نفسه وماله وعرضه في مقابلة الحزبة التي يؤذيها جماعة المسلمين

والمراد من هنا اليهودي لان اليهود هم الذين يفرحون بيوم السبت

حتى انهم يقطعون فيه عن المعيشة والاكتساب

(٢) باب المهجاء

(١) هجو عمران بن حطان الشاعر

قال يهجو عمران بن حطان الخارجي الشاعر وبعارص
 قصيدته ٥٥٠ التي مدح بها عبد الرحمن بن معمر قاتل
 الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه • الديب •
 ١ قل لأن ملحم والأقدار غصة (٢)

هدمت وبنيت (١) للإسلام أركن.

٢ كنت فدا من مني علي قدم

و أول الناس إسلاما وإماما

(١) خدمت نرحمة هذا الشاعر في الصفحة ٥٢ رقم ٣ وحلقة

حادثة قتل الإمام علي رضي الله عنه في الصفحة ٥٢ رقم ١

(٢) ومن حمله ما ورد في القصيدة هذه لايات

فدر المرادي الذي سكت • كعد مهجته شر الخلق اسباب

أسي غيبة عشية عسرت • معا حناء من الأنام عربان

يا صرعة من فني مداراه • إلا بلع من ذي العرش رصوا

إني لأذكره حيا وحيا • أو في السيرة عبد الله مبران

وقد رد عليه شاعرا هذه القصيدة من ورعها وروبه مكررا

عليه صلته النبعة ومن حلال هذه الايات يظهر ان شعرا من

حطان هو شعر عقيدة يقوم على الحجاج التي نتمند اصولها من

السادى. الدب

(٣) حمة اغترابية معاها لا مرد لقضاء الله وقدره

(٤) عبارة يدعى بالملح وفهم في هراكة يستحقها وهو مصوب

على إسماعيل البطل

٣ وأعلم الناس بالقرآن ثم بما

سبق (١) الرسول لنا شرعا ونبيانا (٢)

٤ مهر النبي (٣) ومولا (٤) وناسره (٥)

أصبحت مناقه (٦) سورا ومرها

٥ وكان منها على رقم الحسود له (٧)

مكان هارون من موسى بن عمارة (٨)

٦ وكان في الحرب بين صدرها (٩) وكرا (١٠)

بنا إذا لقي الاقران أقرانا (١١)

(١) حال من الأمر سعى به وسهله وأجره

(٢) فتح "باء" وكبرها مصدر ما بين أي أفتح وفتح

(٣) روح الله وطمع البرهراء رحي الله شه

(٤) ابن عمه

(٥) محبة ومثوبة على عداوته من مشركي قريش وغيرهم

(٦) جمع مئة وهي الغل الكرم وصده مئة ومائة لاس

هي ما عرفت من الماهل الحمد والاحلاق الكريمة

(٧) كناية عن العدل كونه صق بالرفع أي التراب هو ما

(٨) أي أن الإمام علي كرم الله وجهه . كان من محمد صلى الله عليه

وسلم بمئة هارون من موسى بن عمران عليهم السلام وفي ذلك

إشارة إلى قوته تعالى . واحصل لي وروا من أبي هارون أبي اشد

بن ادرى واشركه في امري . من الآية ٢٩ إلى ٣٢ من سورة طه

(٩) قساطعا

(١٠) أي شعرته حديد ذكر وهو احوده ومته حديد أثبت وهو حلا

(١١) جمع قرن وهو الكف . في الشعاعة

۷ ذکر ثلث اسماء و تلمیذ مع محمد (۱)
 ثلث اسماء و تلمیذ مع محمد (۱)

۸ ی (۱) اسماء و تلمیذ مع محمد (۱)
 یعنی التلمیذ (۲) و ان کی کتاب (۳)

۹ اسماء و تلمیذ (۱) و تلمیذ مع محمد (۱)
 و تلمیذ مع محمد (۱)

(۱) کی کتاب اسماء و تلمیذ مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱)

(۲) اسماء و تلمیذ مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱)

مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱)

تلمیذ مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱)

(۳) ثلث و تلمیذ مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱)

(۱) ثلث و تلمیذ مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱)

مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱)

(۵) اسماء و تلمیذ مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱)

مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱)

(۱) اسماء و تلمیذ مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱)

مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱)

مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱)

مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱)

مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱)

مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱) و تلمیذ مع محمد (۱)

- ١١ قد كان بحرهم ان سوف يحصيه (١)
قل اليه ازمانا فأرماسا
١٢ فلا عما الله ع ما فحمله (٢)
ولا سقى قبر عمران بن حطان (٣)
١٣ لقوله في شقي ظل مجترما (٤)
وما مال ما باله طلما وعدوانا (٥)
١٤ باصرة من نقي (٦) ما اراد بها
إلا بيلم من دى العرش رضوانا (٧)
١٥ بل صربه من نوي (٨) أورتته لطي (٩)
مخدا قد انى الرحمن عضا
١٦ كانه لم يرد قصدا بضرته
إلا ليلى (١٠) عذاب الخلد بيرانا

- (١) المراد حصنها إرفقة دمها وسيلاه وتلوها به
(٢) أي لا ساعده الله فيما ارتك من الأثم بفعله الشيعه
(٣) المفعول به أنا في محذوف تقديره ولا سقى قبره مطرا
(٤) مذموم مرتكبا الأثم
(٥) أي معتمدا وقصدا ما فعله لأعلى وجه الخطأ أو على وجه شرعى
(٦) وفي رواية أخرى « من لقي » وهو الملاقى في حربه أو شره
وأكثر استعماله في الشر .
(٧) وفي رواية أخرى « غمرانا » وهذا البيت من قصيدة عمران
بن حطان التي تقدمت مقطوعة بها في الصفحة ٦٢ رقم ٢
(٨) صال وحائب وهالك لا محالة
(٩) اسم من أسد، جهنم وهو معرفة لا بتصرف
(١٠) لينبجل عذاب الخلد الذي هو الاحتراق بالنار طول الأبد ومه
قوله تعالى « ويتحسها لاشقى الذي يصلي النار الكبرى » الأيتان
١١ و ١٢ من سورة الأعلى وقد ورد ذكرهما في سورة الليل
ولمدا أيضا

(ب) هجو الخليفة المعتصم العاسي (١)

وكان على رأس دعل الخراعي (٢) بهجو الخليفة المعتصم العاسي (٣) وكان دعل مهور بهجو المنوت وبعسرة عليهم (الطويل)

- ١ بكى لشباب الدين مكث (٤) صب
- ٢ وقاض بقرط الدمع من عيه عرب (٥)
- ٣ وقام إمام (٦) لم يكن ذا هداية
- فليس له دين وليس له أب (٧)
- ٤ ومنا كانت الانباء تأتي بمتنه
- بدمك يومئذ أو ندين له العرب

١ - اس رشح بين من هدا القصيدة لكر من حمد تاهرتي وقد حمسا معا بين قوسين لكنه لم يجرم بذلك كل الحرم ونسبها عسرة الى دعل هه ولكن هدا أنكرها وسبها الى يراهم بن المهدي العاسي وعلى كل حال فمادام حوم حولها الذئب فمنا سبها لكر من حمد لاها لا تعد عن روحه وأسلوه ويؤيد هذه الطريقة مقطوعته لشعره التي تلبها والله أعلم بالحقيقة .

- (٢) انظر ترجمته في الصفحة ٤٦ رقم ٢ .
- (٣) انظر ترجمته في الصفحة ٤٦ رقم ٢ .
- (٤) دو كآة وهى سوء الحظ والانكار من الحزن
- (٥) عرق في العين يبقى لا ينظم
- (٦) يريد به الخليفة المعتصم العاسي
- (٧) هو العقل الخالص من الشوائب أو ما كان منه فكل لب عقل لا العكس .

- ١ ولكن كما قال الدين انشأوا
من اسد (١) اماضي اذا عظم الخطب (٢)
- ٥ ملوك بني العباس في الكتب سبعة (٣)
ولم يثبت عن ثامن (٤) لهم كتب
- ٦ كدس أهل الكهف في الكهف سبعة (٥)
حار (٦) ١٥٤ عدو وثامنهم كات (٧)

(١) سلب الرجل أبوة المتقدمون وجميعه اسلاف و سلاف
(٢) هو الامر صغر و عظم لكن غلب استعماله للامر العظيم فهو
المكروه يراد واصد سب الامر وجميعه خطوب
(٣) اي خلفاء بني العباس سبعة وهم (١) ابو العباس عبد الله الصالح
١٣٢ - ١٣٦ هـ (٢) ابو جعفر المصنوع ١٣٦ - ١٥٨ هـ (٣) محمد
المهدي ١٥٧ - ١٦٩ هـ (٤) موسى الهادي ١٦٩ - ١٧٠ هـ (٥) هارون
الرئيد ١٧٠ - ١٩٣ هـ (٦) محمد الامين ١٩٣ - ١٩٨ هـ (٧) عبد الله
الأمين ١٩٨ - ٢١٨ هـ

(٤) الثامن منهم هو ابو اسحاق محمد المعتصم ٢١٨ - ٢٢٧ هـ الذي
وردت فيه القصيدة هذه وسب انطلاق الالة فيه هو انه اول
من مكن الاتراك من الدولة لعاسية مستدلا بهم العرب والفرس
مع فكان لعنه هذا حطر على الدولة طهر فيما بعد .
(٥) فيه إشارة الى قوله تعالى : « و قولون سعة وثامنهم كلهم »
الآية ٢٢ من سورة الكهف

(٦) هذه رواية ابن رشيقي في العمدة واما رواية صاحب الاغانى
فهي . كرام

(٧) احتراء على هجو ثامن الخلفاء العباسيين اي المعتصم بعد ان مدح
من تقدمه من الخلفاء السبعة الذين شههم باهل الكهف الذين مروا
من الملك دقيوس الحار الذي اضطهدهم من اجل عقيدتهم والتجأوا
الى الكهف لقطعوا فيه للعبادة

- ٧ واني لا علي كآبهم عك رفة (١)
 لا لك ذو ذنب وليس له ذب (٢)
 ٨ لقد ضاع ملك الناس إذ ساس (٣) ملكهم
 وصيف وأشناس (٤) وقد عظم الكرب (٥)
 ٩ وفضل ابن مروان (٦) سيلم ثلعة (٧)
 يظل لها الاسلام ليس له شعب (٨)

(١) لقد غالى الله عز وجله لك في درجه أعلى من درجه الحبيبة
 العباسي الثامن أي المعتصم

(٢) هذا التعليق غير مقول لا عقلا ولا شرعا ولا عادة لأن
 الحبيبة ساس وتصرفه موكول الى عقله لدي حصه الله به فجعله
 خير من المصلحة والمصره وأما الكلب فإن كان له تصرف فهو
 موقوف على الالهام الذي جعله الله في الحيوان إلا نعم

(٣) ساس الحدث معناه دبره وقدم بأمره يقاس ساس الرعية يسوسها
 سياسة إذا تولى أمرها وقدم به وأحسن تدبيره قل الشاعر

أعصت منكأ فلم أحسن سياسته * وكل من لا يسوس الملك يجعله
 (٤) عثمان لعلمين من غلمان الأتراك الذين حلهم المعتصم وحمل
 منهم قوادا لجوشه

(٥) الحرن والمشقة التحايل عن سوء تصرف المعتصم

(٦) هو الفضل بن مروان كان كائنا بالمعتصم ثم وريرا وقد سلم إليه
 المعتصم أمر الخلافة وخلم عليه وردا أمور كلها إليه فغلب عليه
 بطول خدمته واستقل بالأمور ولم يزل على ذلك مدة من الزمن
 ثم بدا للمعتصم شدة إدارته بالأمور فحاسبه وأمر بحسه ثم بعاه الي
 قرية وبقي كذلك إلى أن مات عام ٢٥٠ هـ (٨٦٥) وكان قليل
 المعرفة بالعلم لكن جيد الكتابة .

(٧) هي الخمل الذي يحدث في الحائط وغيره

(٨) اجتماع والشام يقال النام شعهم أي تجمعوا بعد الفرق

(ج) تحريض (١) المعتصم على دعل

وقال حرص الخليفة المعتصم (٢) على دعل (٣) الشاعر
(الطويل)

- ١ أيجو أمير المؤمنين ورهطه (٤)
- وبمشي على الارض العريضة دعل
- ٢ أم والذي أرسى نيرا (٥) مكانه
- لقد كادت الدنيا لداك تنزلزل
- ٣ ولكن أمير المؤمنين فصله
- بهم (٦) فيمضو او يقول فيفعل (٧)
- ٤ وعاشي فيه حيب (٨) وفاد لي
- بانت محذور وسمت يقتل
- ٥ وإني ون صرفت (٩) في الشعر منطقي
- لاصف مما قلت فيه وأعدل

-
- (١) اسحر جس على فعل الشيء، هو الحث والاحماء عليه
 - (٢) اطر ترجمته في الصفحة ٦٦ رقم ١
 - (٣) اطر ترجمته في ٦٦، الصفحة رقم ٢
 - (٤) رهط الرحد قومه وتبعته الاقربون وهو جمع لا واحد له من لفظه
 - (٥) اسم حل بن مكة ومسي يرى من مسي وهو على يمين الدحل منها الى مكة
 - (٦) هم بالنسبة ارادة ولم يفعلوه وفي الحديث الشريف : لقد همت ان يهي عن العيلة .
 - (٧) لم اشد هذا الت غانية حيب وآل له : قتله والله يا بكر برادقلا : وعاشي ... الخ . وحيب هذا هو الشاعر ابو تمام
 - (٨) هو ابو تمام حيب بن اوس لطائي المتوفى عام ٢٠١ هـ (٨٤٥ م)
 - (٩) سرف الحديث وتصريف هو تزيب بالزيادة فيه

(٣) باب الممدوح

(١) ممدوح أحمد بن سفيان (١)

قال بمدح أحمد بن سفيان أمير الرب (٢)

(الطول)

١ وقائنة زار الملوك فلم يغد (٣)

فيأليه زار ابن سفيان أحمد

٢ فني يحط (٤) المال الذي هو ربه

ويرضى العوالي (٥) والحام المهندا

(١) هو أحمد بن سواد التميمي كان عملاً للاعبية على إقليم الرب ثم طرأ بس م صفة وله في إبطال فتوحات مشهورة توفي بالقيروان عام ٢٦٠ هـ (٢٨٧٤ م) عن سن عالة وكان في الجود والادب بمكان رفيع
(٢) اسم إقليم في طرف إفريقية معالي لمغرب الأوسط وكانت قاعدته مدينة طنة وأحياناً بسكرة

(٣) من لهندد التي هي اسم الفاعل من قولك فددت له فائدة
فيدا أي حصلت

(٤) مصارع اسحط بمعنى تسحط يقال تسحط العطاء إذا استغله ولم يقع منه موقعا حسا كسي بذلك عن حود الممدوح وإحسانه حيث يستقل ما يعطي من المال الذي هو ربه أي مالكه

(٥) جمع عالة وهي أعلى القاة أو الصب الذي على السان وقد تطلق العوالي على الرماح

(٦) هو اليب المصنوع من حديد الهد وكس العوالي واليب المهد عن شجاعته وحسن بلائه في الحرب وقد أقرن شاعرنا صدر هذا البيت من قول أبي الصاهية

إذا المرء لم يثق من المال منه ثم ملكه المال الذي هو مالكه

- ٢ و جعفر (١) في درج العلا
 و عني (٢) اعصب (٣) حرمه اندر مر
 ٤ . سو ... و ...
 يسمو (٤) الفار ...
 ٥ قامت الي مركب (٧) اسموه
 علي اكون عليك اول قادم
 ٦ واعلم ...
 ٨ لا ...

(١) جعفر بن محمد بن ...
 و ...
 (٢) ...
 و ...
 (٣) ...
 و ...
 (٤) ...
 و ...
 (٥) ...
 و ...
 (٦) ...
 و ...
 (٧) ...
 و ...
 (٨) ...

(ج) مدح أبي العيش (١)

وقد مدح أبا العيش عيسى بن إدريس صاحب حراوة (٢)
وتليان (وهي طويلة حسب ما ذكره أنرى)
(الكامل)

- ١ سائر رواية (٣) عن قيس (٤) سيوف
- ٢ ودير شزة (٥) كتب داس حريمها
- ٣ وغشي (٦) معينة (١٠) بالسيوف مذلة
- ٤ وسفي حراوة (١١) من قطع الحطال

(١) هذا لا مر من اسم محمد بن سليمان دوس قرية عن الحبوب
بالقرب من تليان وسيل هذا هو أخ الموصي إدريس المسمى ذكره
(١) اسم مذلة قرية اسم المدح ٢٥٧ هـ (٨٧١ م) على
الضفة اليسرى من وادي موية بها وبين البحر ستة أميال سميت
«سم القبيلة التي كانت تقطن تلك ناحية ولم أبق الآن لها بقية
(٢) اسم قبائل مربية كانت تسكن الناحية الغربية من مذلة حراوة
ثم انتقلت إلى تليان واستوطنتها ولا زال موضع قريب من وادي
الصفصيف الجاري شرق تليان يحمل هذا الاسم .

- (٤) في رواية حسان بدلا من قيس
- (٥) ما عرس على السيف قبفت به .
- (٦) اسم قبائل مربية مغربية استوطنت ناحية تليان
- (٧) تقط على الأرض وتغلب على التراب من شدة الطمان
- (٨) في رواية : في الوصح وهي الرياح الدقيقة قال : تطاعنوا بالوشح
- (٩) في رواية : عمت بدلا من غشي .
- (١٠) اسم قبائل مربية كانت تسكن الجبال في ناحية قاس
- (١١) المراد به القبيلة التي نسبت بها المدينة المذكورة .

(٤) باب الزهد والوعظ

(١) الخير في الدنيا قليل

(الطويل)

- ١ لقد حنت (١) الأقدام الخفق بهم
- ٢ ففهم شقي خائب ومريد (٢)
- ٣ تمر الليالي بالسفوس سرمة
- ٤ ويبديء ربي حلقه ويعد (٣)
- ٥ أرى الخير في الدنيا يقل كثرة
- ٦ ينقص تقى والحديث يزيد (٤)
- ٧ فلو كان ١٥١ حيرا قل كالحير كنه
- ٨ وأحسب (٦) أن الخير منه يعد

-
- (١) يست وشفقة حيث أن الأحكام قد نلت فلا مدلل بعد ذلك ولا مسج لما كتب بها فكان قد يوجد فيها تدليل بحسب ما في علم الله ومصداقه قوله تعالى « يمحوا الله ما يشاء » وثبت وعدة أمر الكتاب « الآية ٣٩ من سورة الرعد »
 - (٢) هذا البيت فيه حث على التوكل والرضا على حد قول الشاعر .
حرى قام القضاء بما يكون • فيسان التحرك والسكون
وقد تأثر شاعرا بقوله عليه الصلاة والسلام « وصت الأقطار
وحفت الصحف » (الحديث ١٩ من الأثر عن النووي)
 - (٣) يشتمهم المرة الأولى ثم يعيدهم المرة الثانية بعد الموت
 - (٤) ما يتحدث به ويقل من الكلام ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 - (٥) أي الحديث الذي هو الكلام المتحدث به .
 - (٦) أخذ أي أنه لا خير في كثرة الكلام .

(ب) السفر من غير زاد

(الوافر)

- ١ بهار مشرق وظلام ليل * ألقى نايص وناجوا (١)
- ٢ همهماء ما دعاهم عمر يرح * ولقمان ٢١ وشداد وعاد (٣)
- ٣ فباكر من حماد تمج ١٤ * لقوم سافروا من عبر زاد
- ٤ تبت على فراشه مطب ١٥ * كأنك قد أمت من المعاد (٥)
- ٥ ويسعد من أروى الرواسي (٦) * وأوتدها مع السع الشداد (٧)

(١) لالحج كالأحاف ومضى البتار تكرر الأبيات سهرها نبيص،
وإليه السوداء هو سب، ذكره في الست الذي يليه.

(٢) جمهور العلماء على أن لقمان كان حكيما ولم يكن نبيا وعاش
حتى أدرك داود عليه السلام وأخذ عنه العلم.

(٣) هو عاد بن عوص بن ريم من سام بن نوح عليه السلام وشداد
ابن وهما بن قوه هو داود عليه السلام.

(٤) ساكن القلب غير قابل

(٥) انظر الصفحة ٦٤ رقم ٣

(٦) هي الحان الثوات الرواسي التي لا تبرح من مكانها لعظمتها

(٧) هذا النطر أصله : « وأوتدها على السع الشداد » وقد
أصلحه أحمد بن أبي سليمان داود الصواف عندما أنشده الشاعر
هذه الأبيات بالقيروان (انظر الصفحة ٩٠ وما يليها)

(ج) تفضيل بعض الناس على بعض

(الطويل)

- (١) تبارك (١) من سائر الامور بعلته
- وذلك لما اهل السموات والارض (٢)
- ٢ ومن قسم الارزاق بين عباده
- وفصل بين الناس فيها على بعض (٣)
- ٣ فمن ظن ان الحرس (٤) فيها يزيد
- بقول له بر داد في الطول والعرض (٥)

(١) تعالى وتعالى عن حقه المحذوقين وصيغة التفاعل للمبالغة في ذلك أي تعظم بالذات عن كل ما سواه ذاتا وصفة وفعلًا ومنه قوله تعالى «سائر الذي رزق الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا» (آية من سورة الفرقان) وقوله عز وجل «تبارك الذي بيده ملكوت كل شيء. قد ير» (آية من سورة المائدة) (٢) انظر الصفحة ٢٩ رقم ٣

(٣) أي الملائكة وبنو آدم

(٤) في هذا لست إشارة إلى قوله تعالى «والله فصل بينكم على بعض في الرزق» (آية ٧١ من سورة النحل) وإلى قوله عز وجل «ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليجعل بعضهم بعضا سحر» (آية ٢٢ من سورة الزخرف)

(٥) أي الرعة في الحصول على حطام الدنيا بكل وسيلة وذلك مذموم شرعًا بخلاف السعي والاحتماد في الحصول على ما هو حلال فإنه مأمور به شرعًا قال تعالى «وإن لبس للامان لا ما سعى وأن سعيه سوف يرى» (آية ٣٩ و ٤٠ من سورة النجم) (٥) أي طول الأشياء وعرضها ومعنى ذلك فليصير «خلق الله بالزيادة في مفاديرها وأشكالها وألوانها وخواصها التي تتميز بها عن بقية أفراد نوعها

(د) ذكر الموت

(الصويل)

- ١ أتدححت (١) عني فصدت وأعرصت
وقد مرت (٢) عني حال مروفتها
٢ يا نفي من حج ليد (٣) يقوده
وصوه موار لا يزال يسوقه
٣ إلى مشهد (٤) لا بد لي من شهده
ومن حرم الموت سوف أدوقه
٤ شكك البدان في طين النري
ويدهر على طها وحلوقها (٥)
٥ مواضع للتصامير ٦١ وفيها مضمون (٧١)

تودي إلى أهل الحقوق حقوقها

(١) تملت عني وفدتني إلى ركوب الهوى حيث لم استطع ردها
يقال : فرس جموح وهو الذي يمتدحني على راحته حتى يعلم
فيذهب ولا يشي

(٢) حرحت من الدين ضلالة أو بدعة وحاد في الأثر . . . يعرقون
من الدين كما يعرق السهم من الرمية . . . ومن سميت الخواج مارقة
لخروجهم عن مذهب السنة والجماعة .

(٣) حج الليل . قاله

(٤) محصور وزنا ومعنى

(٥) صر من الطبيب قال مض التقها . . . هو مائع فنه صفرة

(٦) الحراء على الجريمة بحيث يفعل بالفاعل مثل ما فعل فيقتل
أعداءه ويحرق الجراح قال تعالى . . . ونكمر في القصاص
حياته (آلة ٧٩ من سورة الفرقة)

(٧) ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك .

٦. سحب المياكل يوم مظلة (١)
٧. وللغس حاجات (٢) تروح وتتعدى
ولكن احادث (٣) الرمان بهوقها
٨. تجمعت (٤) حمار بعد سبعين حدة (٥)
٩. و'يدي المياكل يوم وليلة
و'يام عرور "شمس لي وطوعها
١٠. اصبح (٨) اقواما على حين غفلة
و'ست في حين است طروقه (٩)

١١. معلقة او قرعة يقل اصل شيء خلا لا اقبل حبيت ودما
حك ك'ه القى عليك ظله .

(٢) نزلت متاعه عظيمة القطرات
(٣) رغبات

- (٤) جمع احده وهي في الاصل ما يتحدث به ثم جعل جمعا
للحديث والحدوث وهو كقول شيء بعد ان لم يكن
- (٥) استقلت بوجه عوس كره
- (٦) عما وقبه دلالة على ان الشاعر لما اشد هدهد تقيدة كان
بالفان العمر حمار وسعين عما
- (٧) الرقيق صد الفتق ومنه قوله تعالى . اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقهما . (آية ٢٩ من سورة
الانبياء)

(٨) يأتي صاحبا يقل صحت ادا ايت صاحبا

(٩) المعنى لئلا حين البيت وهو وقت يخاف العدو بعدوه
على حين غفلة .

(هـ) وقفة بالقبور

(السيط)

- ١ أت قبور قادش مدين (١) بها
من اعظم بليت فيها واحاد
- ٢ قوم تقطعت الاساب (٢) بهم
من الوصال (٣) وصاروا تحت اطراد (٤)
- ٣ راحو جميع على الاقدام واذكروا
قلن بروحوا ولن يعدوا لهم غاد (٥)
- ٤ والله لوردوا (٦) ولو صفتوا
بوالقوا القى (٨) من فصل الراد (٩)

١١ الاموات بقادش كاد يهد من انجوع وهو همد وهمد وهمد
في بيت

(١) جمع بب وهو ك شي، يتوصل به إلى عبره واصله الحل
يتوصل به إلى الاستعلاء ثم استعبر لكل ما يتوصل به إلى امر
من الامور .

(٢) الوصل والمودات

- (٣) حبه طود وهو الحد عظيم ويجمع كذلك على طودة
- (٤) احفظوا كورة شيء اي اونه وفي حديث الجمعة : « من انكر
وانكر ... » اي اسرع من الادان وادرك الخطبة من اولها
- (٥) اي اقرصوا حيث انقطع دهاهم وإياهم .
- (٦) اي لوردوا إلى الحياة بعد موتهم

(٨) التقى والتقوى هي في عرف الشرع وقية الامان نفسه عما
يصره في الآخرة وهي تلخص في اجنب المهياب وامتنال المأمورات
(٩) فبا إشارة إلى قوله تعالى « وترددوا فإن جبر زاد التقوى »
آية ١٩٦ من سورة الفرقة

- ٥ فبرز (١) القوم وامتدت عاكزهم
 كما يوافقوا (٢) لميقات وميعاد (٣)
 ٢ ما بالقلوب حياة بعد غفلتها
 والله سبحانه منها بمرصاد (٤)
 ٧ أين البقاء وهذا الموت يطلنا
 هيات هيات (٥) يا بكر بن حماد
 ٨ بينا (٦) نرى المرء في لهو وفي لعب
 حسي راء عبي شش وأعواد (٧)
 ٩ هذا يباكر دنياه منقصة (٨)
 ميعا حرارات (٩) أحشاء وأكباد

(١) فاق القوم بطراهم ما خود من قولك : برز الفرس تبريزا
 إذا سق الخيل في الحلة .
 (٢) وافاة يوافيه موافاة آتاه .
 (٣) شه الشاعر كثرة العاكر حين استعراضها بكثرة حين اجتماعها
 في ميقات الخلع أو ميعاد البعث والشور
 (٤) طريق الانتطار والارتقاء فلا يحفى عليه شيء من افعال
 العاد ولا تقوته قال تعالى « إن ربك لبالمرصاد » (الآية ١٤ من
 سورة الحجر)

(٥) اسم فعل بمعنى بعد وتكرارة للتوكيد إن الشاعر يحاطب نفسه
 قائلا : إن الموت حاد في طلبه ولا تمكن العجاة منه محل ومثله قوله
 تعالى « هيات هيات لما توعدون » (الآية ٢٦ من سورة المؤمنون)
 (٦) بين أوقات . . يقال يسا ويسما يعوض بالالف أو ما عن
 كلمة أوقات المحدودة

(٨) تنبيه على أن الموت يرسل معة

(٩) مكدره قال الشاعر :

لا أرى الموت يسق الموت شيئا * تنص الموت ذا العبي والفقيرا
 (٩) أو حاع في القلب من غيظ ونحوه .

١٠ وكما واقف منها يعني سفر (١)
ركلنا ظاعن (٢) يحدو به الحادي (٣)

١١ في كل يوم يرى بحث شيمه (٤)
مرائح فارق الاحياء او عدد (٥)

١٢ ابوت يهدم ما به من بدح (٦)
فما انتظارك (٧) يا بكر ابن حماد

(١) أي كلف في حال استعداد للارتحال والانتقال من اليد إلى الأخرى
(٢) الظعن الارتحال والسير يقال طمنوا عن ديارهم ومنه قوله
تعالى والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام
بيوتا تنحموا يوم نعلم يوم نعلم فأنتم (الآية ٨٠ من سورة اسجد)
(٣) الحد وهو الحث على السير بالماء يفسد ذلك من يسوق الابل
في الغالب والمراد به هنا الأوكار التي تشد حول تشيع لحجارة
كقراءة البردة وجوه في عصرنا هذا .

(٤) يقال شيمه عند رجيعه إذا خرج معه ليودعه .

(٥) الروح والقدور عند العرب يستعملان في المسير في أي وقت
كان من الليل أو نهار .

(٦) كل ما ارتفع وعظم شأنه يقال . بدح احمل إذا طال فهو بادح

(٧) الانتظار هو الارتقاء . إن الشاعر يحاطب نفسه قائلا .

لماذا هذا الانتظار ؟ أما كان بواحب عليك والائيق بك ؟ من
ترودى للدار الأخرى وقد قاد في عجر البت الرابع من عيس
القصيدة . التقى من أفضل الراد . (نظر الصفحة ٨٠ رقم ١)

(٥) باب الاعتذار

(١) الاعتذار إلى أبي حاتم الرستمي (١)

قال معتذرا إلى أبي حاتم الرستمي بعد أن رجع من العراق
وكان قد أرقم في الغنة (٢)

(الطويل)

١ ومؤنة لي بالعراق تركتها
وغن شيامي في الصون خير (٣)

٢ فقلت كما قال التواسي (٤) قلها

(عزيز علينا أن نراك تسر (٥))

(١) هو الإمام أبو حاتم يوسف بن أبي البطحاء محمد الرستمي
سادس الأئمة الرستميين تولى إمارة تاهرت فيما بين ٢٧١
و ٢٩٤ هـ (٨٩٤ - ٩٠٦ م)

(٢) بعد أن مضى عام من يوم تولية أبي حاتم على تاهرت خرج
عليه عمه أبو مقرب من أفلح وكان قد احتشم حوله طائفة من
أهل تاهرت فبعدهم أبو حاتم عنها لئلا يفتحوها عليه
وأناروا في الغنة و بهم شاعر بالمشركة فيها بذلك قال هذه
الآيات معتذرا لأبي حاتم بعد أن سكن التوار ورجع لإمام
إلى عاصمة ملكه .

(٣) جميل من الضرة التي هي الحسن والرويق

(٤) هو أبو بواس الحسن بن هاشم الحكيم أعظم شعراء العصر
العباسي الذي امتزق قصائده الحزبية ومقطعاته المحبوبة وهو
الذي سمي نفسه في شعره التواسي وكانت وفاته بعدد ١٩٩ هـ
(٨١٥ م)

(٥) هذا عجز بيت من قصيدة لأبي بواس في مدح الحبيب أمير
مصر وصدر البيت : تقول التي من بينها حف بحلي • عزيز • الح

- ٣ فقلت جباري (١) يوسف بن محمد (٢)
 قطال علي الليل وهو قصير
 ٤ أمحاتم ماكل (٢) ماكان (٢) نفسه (٢)
 ولكن ات مد الامور امور
 ٥ وأكرمى قوم (٥) خثيت عفاهم
 فداريتهم (٦) والداثرات تدور (٧)
 ٦ وأكرم عمرو (٨) يؤثر الناس امره
 إذا ما عا الانسان وهو قدير (٩)

(١) الحفاء اصله من حفاء الليل وهو ما عا الليل وقد يكون
 الحفاء مع بعض ومعنى ذلك انه اعرض عني او طردني لانهامي
 بالمشاركة في القصة ص ٥

(٢) اسم الامام ابي حاتم واسم ابيه محمد وكبته ابو الفظان
 (٢) ما الارلى موسومة وما الثانية نافية ومعنى ذلك ان ما حدث
 ووقع في القصة لم يكن ناشئ عن نفس لك
 (٤) هي الحضر الشديد

(٥) هم الطائفة من اهل ناهرت التي التفت حول الامام يعقوب ابن
 افلح حس حرج على ابن ابيه ابي حاتم .

(٦) لا طفتهم ولا يستهم وخاتلتهم يقال : دارهم ما دمت في
 دارهم ، فالاول فعل اسر من دارى والثاني هو المنزل المهد
 سكي وهذا من الجاس المستوفي .

(٧) أي ترك بهم البواكب والدواهي التي تهلكهم

(٨) العفو ترك المواجهة بالدب مع الصبح عه قال تعالى « وأن
 تغفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفصل بكم » (الآية ٢٣٧ من
 سورة البقرة)

(٩) معنى ذلك ان احسن لغو يفصله الناس ويستحسنونه هو ما كان
 حال لقدرة على الانتقام من الخصم وفي المثل : « المقدرة تذهب الحفيظة »

(ب) رد الملوك إلى محل قرارهم
وقال لما من بين يدي الاما اي حاتم حين دخل تهرت
بعد ان حلي عنها :

(الكامل)

- ١ ماذا يدير ربنا في امرة (١)
- سبحانه (٢) في ارضه وسمائه
- ٢ رد الملوك إلى محل قرارهم (٣)
- مستبشرين (٤) فضله وعطائه
- ٣ فتدرك (٥) الله اللطيف (٦) صغره (٧)

ما اغفل الثقلين (٨) عن نعمائه (٩)

-
- (١) تدير الامر منه عن فكر وروية اي يعسى به ويسطه
 - (٢) معناه التعجب والتعظيم لم اشتمل الكلام عليه إذ فيه معنى التعجب من الفعل الذي هو تدير الامر ومعنى التعظيم تكمال قدرته في الارض والسماء
 - (٣) محل ثبوتهم وسككهم بمدح حلائهم عنه وذلك هو داعي التعجب والتعظيم
 - (٤) فرحين مسرورين برحمتهم ابي محل قرارهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (الآية ٤ من سورة الجمعة)
 - (٥) انظر الصفحة ٧٧ رقم ١
 - (٦) البار بعباده المحسن إليهم وكذا العالم بخفايا الامور ودقائقها وهو من الاسماء الحسنى
 - (٧) نعمته الذي اخرجه من اعدام إلى الوجود
 - (٨) الانس والجن واحده النفيس من الشيء وانفس ما على وجه الارض الانس والجن
 - (٩) اليد البيضاء الصالحة ويقال لها النعمة ايها والجمع انعم

- ٤ رقم السماء بلا عماد (١١) من (٢)
والبحر اسكنكم (٣) على ارجائه (٤)
٥ لولاد فامر (٥) على العاد سوجه
وعلى الخال الرايات ١٦١ معانه
٦ احد اللاد سببه (٧) فاحسنت (٨)
وعدل (٩) بقصه (١٠) وسجائه (١١)

(١١) جمع عمود وهو مبدى به وجمع على عمد فتح المد
وصمها كذلك

(٢) ظاهر حيث تمكن رؤيته . ليعين
(٣) قصه

(٤) جمع رجا ورجاء وهو الرجاء من الرجا . واسلم " حة من الرجا
(٥) كثر حتى سال من صدقه

(٦) ترايات كثر واسي (اظهر المنصة ٧٦ رقم ٧)

١٧١ اي استولى على المودة والمنة واطهر مر يدان الامام ا
حاتم انصر على عمه اي يعقوب بن ابي طالب الذي تار غلبه وأرواح
المنة تهرت وسردمه بلاد فارس

(٨) افادت وأدعت وطاعت له

(٩) العدل خلاف الحور والظلم وهو في الاصل "العدل في الامور
اي تمكين ذوي الحقوق من حقوقهم المنصبة وانصر على يد
المنعدين عليهم .

(١٠) حوده واحصاه حيث انه عفا عن كل من خرج عن طاعته
وشارك في الفنة صده فله يواحدة بذلك

(١١) الحدود والكرم في العمل يقال . سحبت عسي رافسي عن
الشيء اي تركته ولم تدعي فيه عسي

(٦) سباب الرثاء.

(١) رثا ابنه عبد الرحمن

قال يرثي ولده عبد الرحمن بعد قتله (١)

(الو مر)

١ نكيت على الاجبة اذ تولوا (٢)

ولو اني ملكت نكوا عينا

٢ في سلى (٣) نكوك كان ذخرا (٤)

وفقدك قد كوى الاكاد ي

٣ كفى حزنا ناني منك خلو (٥)

وسك ميت وميت حبا

٤ ولم أك آسا (٦) فيئت لما

ر ميت الرب فوقك من بدنا (٧)

(١) تقدم في الصفحة ٥٢ ان الشاعر لما كان عائدا من افرقة إلى

مقط رأسه تاهرت مصحوبا بولده عبد الرحمن نعرص لهما

لصوص في الطريق قلعة ابن حمة فجرحوه وتلوا ولده عام ٢٩٥ هـ

(٢٠٧ م)

(٢) أدبروا وتركوني

(٣) ولدي

(٤) ما بعد لوقت الحاجة إليه

(٥) ليس معي أحد من القرابة القريبة فأنا مفرد ووحيد

(٦) قاطا مقطم الأمل

(٧) دفنك ووريتك التراب مضي بعد ان قتلك اللصوص بمحض

ومشهد مني من دور شفقة ولا رحمة مع ما انا عليه من الهرم والضعف.

- ٥ هبت الخلق إذ خلقوا اطاعوا (١)
 ولتلك لمرتك يا بكر شي
 ٦ سر بأنهر تعضي سراعا
 وتطوي في ليلهن طبا (٢)
 ٧ فلا تخرج بدنيا ليس بقى
 ولا تأسف (٣) عليها يا نينا
 ٨ قد قطع البقاء (٤) غروب شمس
 ومطلعها على يا اخيا
 ٩ وليس لهم يجلوه (٥) نهار
 تدور لم المراقدة (٦) والثريا (٧)

(١) المفعول به محذوف تقديره حالقهم بالامثال لاوامره والاحزاب
 لخواصه .

(٢) اي تموت سرعة يقال : طوي فلان وهو منشور اذا بقي
 له ذكر حسن وانما حمل بعد موته

(٣) لا تحزن وتلهف ونصب عليه

(٤) المراد به الدهر الذي تكرر ايامه غروب الشمس وطلوعها فيه
 (٥) بكشفه

(٦) اسم نجمين قريبين من القطب الشمالي حدهما اظهر من
 الآخر يمتدى به واستعمل الناصرهما الجمع بدلا من المنى لضرورة
 الشعر والافهما فرق دان لا اكثر

(٧) مجموعة كواكب في عبق الثور تشبه بها الخروع في حسن ظلم
 وتاسب ارادها وتلازم المجتمعين منها حتى كان بهم لا يتفارقون
 وسيت بهذا الاسم لان مطرها عه تكور الشررة

(ب) رثاء ابنه عبد الرحمن أيضا

وقال يرتي ولده عبد الرحمن أيضا :

(الطويل)

- ١ وهون (١) وجدى (٢) آتني بك لاحق
وان بقائي في الحياة قليل (٣)
- ٢ وان ليس يبقى للحبيب (٤) حياء
وليس يباق للحليل (٥) ظليل
- ٣ ولو ان طول الحزن مما (٦) يرده
للأزمني حزن عليم طويل

(١) خفف يقال : هون عليك أي خفف عليك ولا تألئ بما جرى
(٢) حزني

(٣) لم يحش الشاعر بعد قتل ولده إلا سنة أو ما يقرب منها أو يزيد
عنها قليلا حيث أن ولده قتل عام ٢٩٥ هـ (١٠٧٧ م) وهو توفي عام
٢٩٦ هـ (١٠٩٩ م) بعد أن عمر منّا وتغير عاما

(٤) هو المحب المحبوب معا وجمعه أحياء

(٥) هو الصديق المخلص وجمعه أخلاء

(٦) من تبعيضة ومعنى ذلك لو أن طول الحزن من الأمور التي
ترد ولدي المقتول إلى الحياة لما كان الحزن يارقي مدة طويلة
لكن هيهات هيهات أن يرد من مات فالواحد إذا الصبر والتسلي
بما يذهب الحزن إذ الجزع لا يفيد شي في مثل هذا .

(ج) رثاء تاهرت بعد تخريبها

وقال برني مدينة تاهرت بعد تخريبها : (١)
(البيسط)

- ١ زرنا سازل (٢) قوم لم يزورونا
إننا لفي غفلة عما يقاسونا (٣)
- ٢ لو يطقون لقالوا : الراد (٤) ويحكم (٥)
حل الرحيل (٦) فما يرجو المقيعونا
- ٣ الموت أحف (٧) بالهتيا فخر بها
وقضنا فعل قوم لا يموتونا (٨)
- ٤ ولآن فأنكروا وقد حق البكاء لكم
فألحاملون (٩) لعرش الله يا كونا
- ٥ ماذا عسى نفع الدنيا مجعها
لو كان جمع فيها كثر قارونا (١٠)

(١) قد خرب الحمديون تاهرت حين استولوا عليها عام ٢٩٦ هـ
(١٠٩٩ م) وفي هذه السنة نفسها مات الشاعر بعد أن شاهد خراب
مسقط رأسه التي عاد إليها منذ مدة قليلة .

(٢) ديارهم التي صارت خرابا وقيورا لانحسامهم الموارد فيها

(٣) يكابدون من الآلام وبالعجون من الشدائد

(٤) المراد به أعمال الركلها (انظر الصفحة ٨٠ رقم ٩)

(٥) كلمة ترحم وترحم

(٦) المراد به السفر الطويل أي الانتقال إلى الدار الآخرة

(٧) اهلت واستأصل أهل الدنيا

(٨) أي أنا فعل فعل من يرجو الخلود كأه لا يموت أبدا

(٩) هم الملائكة الموكلون بحمل المرن

(١٠) اسم رجل من بني إسرائيل بصرب به المثل في العنى ووفرة

أمال وقد ورد ذكره في القرآن قال تعالى : إن قارون كان من قوم

موسى ففجى عليهم (الآية ٧٦ من سورة القصص

(د) رثاء دعبل وابن خصيب

وقال يرثي (١) الشاعر دعبلا (٢) وأحمد بن خصيب (٣) والى مصر

(الكامل)

١ الموت غادر (٤) دعبلا بزويلة (٥)

وبأرض برقة (٦) أحمد بن خصيب

(١) وقفنا على هذا البيت مفردا فجعلناه في باب الرثاء إذ مصممه

موت دعبل الشاعر وابن خصيب ولي مصر .

(٢) انظر ترجمته في الصفحة ٤٦ رقم ٢

(٣) هو الخصيب بن عبد الحميد العجسي والى مصر معدوح أبي

نؤاس ومن جملة ما قال فيه هذا البيت :

إذا لم تزر أرض الخصيب ركنا هـ فأي فتى بعد الخصيب تزر

(٤) ترك وأبقى

(٥) اسم مدينة في وسط الصحراء تسمى زويلة نرى الخطاب وهي

أول حد بلاد السودان قيل إن دعبلا هرب إليها حين غضب عليه

الخليفة المعتصم العباسي وعزم على قتله لهجائه إياه فتوفي بها وليس

المراد بها زويلة امهدية (إفريقية) التي يقول عنها الإدريسي

« والمهدية مدينتان - إحداهما مدينة المهدية والثانية مدينة زويلة »

(٦) هي الصحراء الشاسعة الأطراف الواقعة بين طرابلس الغرب

ومصر وهي اليوم قسم من أقسام مملكة ليبيا وقاعدتها اس غازي

على ضفة البحر الأبيض المتوسط .

(٥) رثاء الشاعر نفسه

وقال يرثي نفسه قلد وفاته وقد دخل عليه بعض حبابه
فلم ينظم القيام

(الرجز)

٢ احو ١١) إلى الموت كما يحو الحل

قد جاء بي ما ليس لي فيه حيل (٢)

(١) الموهو الرخف على اليندين والرحلين كما يفعل الصبيان
حين يشرعون في بلبي وجكا بطل الحل وغيره من المواب
دوات الأثر

(٢) حسم حيلة وهي القدرة على التصرف في الأشغال وقيل هي
الخدق وخوذة الطر ومعى البت أي أدنو إلى الموت محطى سريعة
حيث أي صرت في حالة لا أستطيع معها دفعه حال من الأحوال
لهرمي وسعفي وعجري على التصرف حتى في أعزائي

وفي الختم تقول : إلى ما قد انتهى ما أمكن جمعه بحول الله
- من شعر أبي عبد الرحمن مكر بن حماد الناهري مع تبويبه وترتيبه
وشرحه والتعليق عليه - وسأل الله العظيم أن يكون عملنا هذا
خالصا لوجهه الكريم إياه وحده الهادي إلى صراط مستقيم والحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .



* القسم الخامس *

الفهارس

(للاستعانة العلمية الواردة في شعر بكر بن حماد والتواقي
والمصادر والمراجع)

الاشخاص

ط	ا
٧٣	٦٦
الطيّار (جعفر)	ابن حطان (عمران)
ع	٨٨
عساد	ابن حماد (بكر) ٨١٧٦ - ٨٢٠ - ٨٨
٧٦	٩١
علي	ابن خصيب (احمد)
٧٣	٧١
عمران ابن حطان	ابن سفيان (احمد)
٦٦	٦٣
ف	ابن عمران (موسى)
فاطم	٨٤
٧٢	ابن محمد (يوسف)
ق	٦٩
قارون	ابن مروان
٩٠	٦٢
ل	ابن منجم (عبد الرحمن)
لقمان	٨٤
٧٦	ابو حاتم (يوسف بن محمد)
م	٩١
محمد (رسول الله)	احمد بن خصيب
٧٢	٧١
موسى (ابن عمران)	احمد (بن سفيان)
٦٣	٧٢
ن	احمد (بن القاسم)
النواصي (ابو نواس)	٦٩
٨٣	اشناس
نوح	ب
٧٦	٨٨
هـ	بكر بن حماد ٧٦ - ٨١ - ٨٢٠ - ٨٨
هارون	ج
٦٣	٧٣
و	جعفر (الطيار)
وصيف	ح
٦٩	٧٠
ي	حيب (ابو تمام)
يوسف بن محمد (ابو حاتم)	د
٨٤	٩١
	دعبل
	ش
	٧٦
	شداد

(٢) القبائل

ب	ع
٦٧	٦٧
٧٢	٧٢
٦٥	٦٤
٧٤	٧٤
٧٤	٧٤

(٢) الأماكن

ب	ح
١١	٦٥
٦١	٩١
٧٠	٨٣
٧٤	٧٤

(٢) القوافي

٧٢	م	القاسم	٨٥	أ	سمائه
٦٢	ن	أركانا	٦٧	ب	غروب
٩٠		يقاسونا	٩١	ت	خشب
٨٧	ي	عليا	٦١	د	باهرث
			٨		أحاد
			٧٦		أحمدا
			٧٥		الواد
					سعد
			٨٣	ر	نضير
			٧٧	ض	الأرض
			٧٨	ق	مروقهها
			٧٠	ل	دعبل
			٧٤		المتهلل
			٨٩		قليد
			٩٢		جيل

(٥) المصادر

- الأثر هار الرباطية سليمان البارودي ق ٢ مصر بلا تاريخ
 الأثري لاثني الصرج الاصفهايي ج ٢٠ بيروت ١٩٥٩
 الأثر العرب لابن عذاري ج ١ بيروت بلا تاريخ
 تاريخ الجزائر العام لعبد الرحمن الجلايلي ج ١ الجزائر ١٩٥٤
 تاريخ الجزائر القديم والحديث لمرك الهلالي ج ٢ بيروت ١٩٦٣
 حراثة الأدب لعبد القادر المدادي ج ٢ بولاق ١٢٥٩
 رياض العوس لاثني مكر المالكلي ج ١ القاهرة ١٩٥٨
 شرح على الفية ابن مالك للمكودي ج ١ مصر ١٣١٥ هـ
 طهر الاسلام لاحد أمين ج ١ القاهرة ١٩٤٦
 العمدة لابن رشيقي القاهرة بلا تاريخ
 مجموع المتحبات العربية للعبف من الاثباتة الجزائر ١٩٤٨
 معالم الايمان في معرفة أهل القيروان للدماغ تونس ١٢٢٠
 المالك والممالك للكروي (قسم المغرب) باريس ١٩١١
 المتحف المدرسي من الادب التونسي لعبد الوهاب القاهرة ١٩٤٤
 نظم الدر والعقبا في ذكر شرف سي زيان للتسي (مخطوط
 مكتبة ثانوية الحكيم ابن زرجب شهبان)



(٦) المراجع

(١) المراجع العربية

- الأحداث الإسلامية لمحمد المير
نسخة الرواد في ذكر الملوك من سي عبد الواد ليحيى ابن خلدون الجزائر ١٩٠١
البيان والتسنن للجاحظ
القاهرة ١٩٣٢
تاريخ الأدب العربي للريث
القاهرة بلا تاريخ
تاريخ الأدب العربي لروكلمان (مصر) ١٩٤١
تفسير القرآن لأبي السعود
مصر ١٩٢٨
تفسير الكشاف للزمخشري
مصر ١٩٥٤
حدوة المفتبس للحميدي
القاهرة بلا تاريخ
شرح الباجوري على الردة
مصر ١٩٢٨
ضحى الإسلام لأحمد أمين ج ١
القاهرة ١٩٠٦
وحر الإسلام لأحمد أمين
مصر بلا تاريخ
كتاب الجزائر لتوفيق المدني
القاهرة ١٩٦٣
كتاب العرب لعبد الرحمن بن خلدون ج ٧
مولا ١٣٤٨
متن الأثرين النووية بشرح الشرقاوي
الجزائر ١٩٥٠
محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية للحضري ج ١ و ٢ مصر بلا تاريخ
مختار الصحاح للجوهري
مصر ١٣٤٣
المصباح المنير للفيومي
القاهرة ١٩٢٣
المنجد للآب معلوف اليسوعي
بيروت ١٩٣١
فتح الطبيب لأحمد المقرئ ج ١
مصر ١٣٠٢
نزهة المشتاق للأدرسي (قم شمال إفريقيا)
الجزائر ٩٥٧
هداية الدري في ترتيب أحاديث البخاري
مصر ١٩٥٣
الوسيط في الأدب العربي للأسكندري وعاني
مصر ١٩٢٧
وصف المغرب وأورفي . نشر حاج صدوق
الجزائر ١٩٤٩

(ب) المراجع الفرنسية :

L'ALGERIE - PASSE ET PRESENT
par Lacoste, Nouchi et Prément Paris (2^e)

CLASSE DES SAVANTS DE L'AFRIQUE
par Abou l'Arabe et Al Hâsn (Traduction
Bencheneb) Alger 1920.

HISTOIRE DE L'AFRIQUE DU NORD
par André Julien Paris.

HISTOIRE DE L'ALGERIE
par Gsell Marçais et Yver Paris

HISTOIRE DE L'ALGERIE
Publiée sous la direction de Mailleseaux
Paris (1^{er})

LE PASSE DE L'AFRIQUE DU NORD
par E.F. Gautiers Paris (6^e)

LES VILLES MUSULMANES DE L'AFRIQUE DU NORD
par Letourneau Alger 1957

REVUE "ICI ALGER" N° 18 NOVEMBRE 1953
(Article sur Sedrata par Marguerite Von
Berchem).

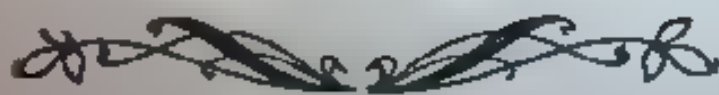


الفهرس العام

الصفحة	
٣	الاهداء
٥	المقدمة
٧	القسم الأول :
٩	حال المغرب العربي أثناء القرن الثالث الهجرى
١٣	خريطة المغرب العربى
١٥	القسم الثانى
١٧	تأسيس « هرت الرستية
٢٧	أحوال تاهرت :
٢٧	(١) الحالة السياسية
٣٠	(٢) « الاقتصادية
٣٢	(٣) « الاجتماعية
٣٤	حضارة تاهرت :
٣٥	(١) المهنون
٣٦	(٢) العلوم
٣٨	(٣) الآداب
٤١	القسم الثالث
٤٣	بكر بن حماد التاهرتى
٤٣	(١) حياته :
٤٣	(أ) سمه وولادته وشأته
٤٤	(ب) انتقاله إلى القيروان في طريقه إلى المشرق
٤٥	(ج) انتقاله إلى المشرق وإقامته ببغداد

٤٧	١٣ عودته إلى المغرب وإقامته بالقبور وان
٥١	١٤ عودته إلى تاهرت ووفاته بها
٥٢	١٥ آثاره :
٥٢	أ) مكاتبه العسمة ومذهبه
٥٣	ب) مكاتبه الأدبية وشعره
٥٩	القسم الرابع :
٥٩	شعره . و شرحه والتعليق عليه
٦١	أ) باب الوصف
٦١	وصف جو تاهرت شناء
٦٢	٢) باب الهجاء .
٦٢	أ) هجو عمران بن حصان الشاعر
٦٧	ب) د الخليفة المعتصم العاسي
٧٠	ج) تحريض المعتصم على دعلج
٧١	٢) باب المدح .
٧١	أ) مدح أحمد بن سفيان
٧٢	ب) د د بن القاسم
٧٤	ج) د أبي العيش
٧٥	أ) باب الرهد والوعظ .
٧٥	أ) الخير في الدنيا قليل
٧٦	ب) السمر من غير زاد
٧٧	ج) تفصيل بعض الناس على بعض
٧٨	د) ذكر الموت
٨٠	هـ) وقفة بالقبور

٨٣	٥) بسبب الاعتذار
٨٣	١) الاعتذار لابي حاتم الرستمي
٨٥	٢) رد الملوك إلى محل قرارهم
٨٧	٦) بسبب السرثاء
٨٧	١) رثاء ابنه عبد الرحمن
٨٧	٢) " " " " " أيضا
٨٩	٣) " " تهرت بعد تخريبها
٩٠	٤) " " دعبل وابن خصب
٩١	٥) " " الشاعر نفسه
٩٢	
٩٣	القسم الخامس
٩٣	الفهارس
٩٥	١) الأشخاص
٩٦	٢) القبائل
٩٦	٣) الأسماء
٩٧	٤) القوافي
٩٨	٥) المصادر
٩٩	٦) المراجع
٩٩	١) المريية
١٠٠	٢) الفرنسية
١٠١	الفهرس العام



كتب للمؤلف

(١) المطبوع منها

الدر الوقاد

من شعر بكر بن حماد

يطلب من المؤلف ومن أشهر المكاتب الحرائرية

(٢) ما سيطع بدرجيا بحول الله .

(١) إرشاد الحائر

إلى آثار أدباء الجزائر

أو

الأدب العربي الجزائري

عبر النصوص

في ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول : من الفتح العربي إلى انقراض دولة الموحدين

• الثاني من قيام دولة بني عبد الواد إلى انقراض دولة بني زيان

• الثالث من استيلاء الأتراك على البلاد إلى الاستقلال

(٢) المورث

لشكل المثلث

أو

شرح الأرجوزة القطرية نظما ونشرا

(٢) جولات

في ربوع حاضرة تلمسان

استدراك

(١) في آخر السطر ١٦ من الصفحة ٣٠ فاتما ارقم ٣ ومضمونها هكذا : إن المنشرف الموي رمفر ر وسكي قد عثر موادي سرات
حوت الخرائر ، على سحة مخطوطة من كتاب « سيرد الاشعة
واحارهم » لا يري ركريا الورفلاي لكن واقاء الاحل قل شرها
كما أن المنشرفين الفريسين دايي ولوتوريو قد أعد الكتاب للنص
سنة ١٩٦٢ مع ترجمته الفرنسية .

(٢) وفي السطر ٥ من الصفحة ٤٩ عند كلمة انتهى فاتد رقم
مضمونه : إن حديث مسدد بن مسرهد الاشدي المختلف فيه رواه
الامام مسلم في كتاب الزكاة وفي كتاب العلم أيضا مع خلاف يسير بين
الروايين .

(٣) وفي سطر ٥ من الصفحة ٧ سقط أثنا انصم شرح الكلمة
رقم ٤ وهو المتعجب ها هو ما يكرهه لاسان ومعناه الامكار
والدم له فهو افعال النفس لزيادة وصف في المتعجب مه

ملاحظة

إننا لا ثبت في جدول الخطا والصواب بعض لعلطات الحقيقة
ككقوط حري الها ، والمم المشار بهما إلى التاريخ الهجري أو
الميلادي وككقوط بعض العلامات كالقوسين أو احدهما انم لان
ذلك مما لا يخفى على القاري العطين .

« جدول الخطأ والصواب »

الصواب	الخطأ	ص	س
ملوينة	مالية	١٠	٥
الصا	الصفا	٢٥	١٢
صوع	آفوح	»	١٥
سهما	منها	»	»
سيم	سيم	»	»
سراك	سرف	»	١٧
إليه	إليها	٢٦	٢١
الكلامية	الحلامية	٣٠	١
٢٦٢	٣٦٢	٣١	٢٠
مكري	مكوري	٣٤	١٢
عنها	عدها	٣٥	١٥
عبد القادر بن يحيى الدين	عبد القادر يحيى الدين	»	١٩
الصارى	الصار	٣٧	٤
المقتصم (١)	المقتصم	٤٦	١
عنه	عليه	٤٧	٣
١	٢	»	٩
المدى	المدى	٤٩	٢٤
لاؤها	لاؤها	»	٢٥
اردى	الردى	»	»
انس	السا	٥٠	٢٠
ابن	بن	٥١	١٦

ص	س	الخطأ	الصواب
٥٢	٢	حمة	حمة (٢)
٥	١١	هل	أهل
٥	٢٢	روي	روي
»	٥	عن	عن
٥٤	١٨	تخلوا	تخلو
»	١٩	مهد	المهد
٥٥	١٧	لهم	لهم
٦٢	٣	الشاعر	الشاعر (١)
٦٢	٩	وإمانا	وإيعانا
٦٦	٤	حطان	حطانا
٦٧	٦	وقاض	وقاض
٥	١٨	١٠٢	١
٦٨	١١	١٣٣	١٣٢
٧٠	١٩	الدخل	الداخل
٧١	٨	المهندا	المهندا (٦)
٧٢	٢٤	ابن البيط	ابن الحسن البيط
٧٤	١٣	أس	أسس
»	١٥	تق	تسبق
٧٥	٩	ينقص	وينقص
٧٧	٣	تبارك (٢)	تبارك (١)
»	٥	ساس	ساس (٢)
٧٨	١٢	تودي	تودي

الصواب	الخطا	ص	س
يقطع القاطع	يقطم	٧٨	٢٣
احدوثة	احدث	٧٩	١٥
يسبق	يسق	٨١	٢٦
بعد	لعد	٨٣	١٣
قيها	قها	"	١٦
العباسي	العباس	"	٢١
مصر	سر	"	٢٥
بعض	بض	٨٤	١٠
وأنتك	ونسك	٨٧	١٠
قلعة	قلعة	"	١٥
قلوة	تلوة	"	"
وواريتك	ووريتك	"	٢٢
تطوي	تطوي	٨٨	٤
الآية	لآية	٩٠	٢٢
٦٨	٦١	٩٦	٣
٧١		٩٧	١١

